جمهورية تركيا
جامعة يوزونجوييل- وان
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية – فرع تاريخ المذاهب الإسلامية

فيما يجب اعتقاده في القدر
لقاسم بن صلاح الدين الخاني

دراسَةٌ وتَحقيق

رسالة الماجستير

إعداد: راكان تحسين حمه

إشراف: أ. م. د. محمد كسكين.

وان – تركيا

1437 هـ 2016 م

المحتويات

الإهداء:

- إلى حبيبنا وسيدنا ومولانا حضرة محمد المصطفى (صلى الله عليه وسلم).
- إلى أستاذي الشيخ طاهر.
- إلى أبي (رحمه الله) أسأل الله أن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأمي أسأل الله لها أن يطيل عمرها.
- إلى أستاذي ومشرفي د. محمد كسكين.
- إلى كل مشايخي وأساتذتي الذين درسوا لي يوماً أو علموني حرفا ما .
- إلى إخوتي وأخواتي فخراً .
- إلى زوجتي الكريمة .
- إلى قرة عيني ابنتي الحبيبة (فردوس).
- إلى كافة زملائي في الكلية و غيرها .
- وإلى كل من عاونني على إتمام هذه الرسالة.

مقدمة

الحمد لله الواحد المعبود، قيوم السموات والأرض، الذي هدانا إلى دينه القيم وصراطه المستقيم، وأصلي على خير خلقه أجمعين، وخاتم أنبيائه ورسله محمد(صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار، وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن علم العقيدة من أشرف العلوم، وأعظمها، وأهمها، وإن من أجلّ النعم وأوفاها وضوحَ العقيدة الإسلامية، وموافقتها للفطر القويمة، والعقول السليمة، وسلامتها من التناقض والاضطراب واللبس والغموض، فألفاظها سلسة، ومعانيها بينة، يفهمها العالم والعامي، والصغير والكبير، وأدلتها المستقاة من الكتاب والسنة، تسبق إلى الأفهام ببادئ الرأي، ويشترك كافة الخلق في إدراكها، فهي مثل الغذاء ينتفع به كل إنسان، بل كالماء الذي ينتفع به الصبي والرضيع، والرجل القوي والضعيف، فأدلة الكتاب والسنة سائغة جلية تقنع العقول، وتسكن النفوس، وتغرس الاعتقادات الصحيحة الجازمة في القلوب، وباب من أبواب العقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، يعتبر موضوع القضاء والقدر عقيدة إيمانية أساسية للمسلم، ذلك أن المؤمن إذا سئل عن إيمانه أجاب: أؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره من الله –تعالى– مستنداً في إجابته إلى حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

فلو أن جاحداً بعقائد الإسلام أو جاهلاً بها ملأ حياته بالطاعات والعبادات، وضبط سلوكه بشرائع الله، ورحل من الدنيا على هذه الحال، لم تفده طاعاته شيئاً، وحق عليه قوله تعالى: **(وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا)**[1] ولسنا نعني هنا بالأمور الاعتقادية التي زادها كثير من علماء الكلام على أصول العقيدة والتي بها يتحقق إيمان المؤمن وإسلامه، مما لم يذكر في كتاب الله ولا سنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، ولم يتكلم فيه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سواء أكان مما تجدر معرفته والتحقيق في شأنه، أو كان مما يفضَّل تجاوزه وعدم إشغال الذهن به؟

وإنما نعني بأمور الاعتقاد في هذا المقام، ما لا بد للمسلم من معرفته ثم اليقين به، كوجود الصانع (جل جلاله)، وصفاته، وعبودية الإنسان له (عزَّ وجل)، ومسؤوليته تجاهه، وما هو مقبل عليه بعد الموت، وموجبات التكليف ومسقطاته.

والحقيقة هي أن هذه العقائد الإيمانية المذكورة، تعتبر في حقيقة أمرها، أساس تعاليم الدين الإسلامي بأجمعها، فهي تشكل عماده ومنطلقاته، وبينما تدور عقيدة وجود الذات الإلهية وصفاتها حول

---

1 الفرقان، 23/25.

وجود الله – تعالى– نفسه، فإن عقيدة (القضاء والقدر) تدور حول علاقة الله – تعالى– بمخلوقاته، من حيث مشيئته، وقدرته، وهيمنته، وقوانين ربوبيته، وما يتبع ذلك من أمور، من هنا كانت عقيدة (القضاء والقدر) تؤكد كون الله –جل شأنه– إلهاً حيّاً وقيّوماً وقادراً وربّاً وفعّالاً لما يريد.

فإن للإيمان (بالقضاء والقدر) في دين الإسلام مكانة علياً وأهمية كبرى، "فالإيمان به قطب رحى التوحيد ونظامه، ومبدأ الإيمان وتمامه، فهو أحد أركان الإيمان، وقاعدة أساس الإحسان"[2]

ومما يدل على أهميته كثرة وروده في نصوص الشرع، التي بينت حقيقته، وجلت أمره، وأوجبت الإيمان به، وكذلك كتب العقيدة اهتمت به، وأطنبت في ذكره، والحديث عنه، وكشف الشبه فيه، والرد على المخالفين في أمره، ومما يدل على أهميته وعظم شأنه –كذلك– ما يترتب على الإيمان به من عظيم الثمرات في الدنيا والآخرة، على الأفراد والمجتمعات، وما يترتب على الكفر به والضلال في فهمه من الشقاء والعذاب في الآخرة والأولى، على الأفراد والمجتمعات، ففهم باب القدر على الوجه الصحيح، والإلمام به من الأهمية بمكان، فأكثر الخلق ضلوا في هذا الباب، واعترضوا على قضاء الله فحرموا الإيمان به، وفقدوا فائدته وثمرته.

أهمية البحث

للإيمان بالقضاء والقدر أهمية كبرى بين أركان الإيمان، يدركها كل من له إلمام –ولو يسير– بقضايا العقيدة الإسلامية وأركان الإيمان؛ ولذلك ورد التنصيص في السنة النبوية على وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره .

وترجع أهمية هذا الركن ومنزلته بين بقية الأركان إلى عدة أمور

الأول: ارتباطه مباشرة بالإيمان بالله تعالى وكونه مبنياً على المعرفة الصحيحة بذاته تعالى وأسمائه الحسنى، وصفاته الكاملة الواجبة له تعالى وقد جاء في صفاته سبحانه صفة العلم، والإرادة، والقدرة، والخلق، ومعلوم أن القدر إنما يقوم على هذه الأسس، "وعلى هذا الأساس قامت عقيدة الإيمان

---

2 ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب، *شفاء العليل*، ت: عمر بن سليمان الحفيان، ط: الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 1999م ، 1/ 44.

بالقضاء والقدر، فكان الإيمان بهما متمماً للإيمان بالله –تعالى– وبصفاته، وعنصراً من حقيقته المشرقة".[3]

ولا شك أن الإقرار بتوحيد الله وربوبيته لا يتم إلا بالإيمان بصفاته –تعالى–، فمن زعم أن هناك خالقاً غير الله – تعالى– فقد أشرك، والله –تعالى– خالق كل شيء، ومن ذلك أفعال العباد؛ ولهذا السبب –والله أعلم– لم يذكر ركن الإيمان بالقدر في كتاب الله –تعالى– مع بقية أركان الإيمان كما ورد في السنة؛ لأن الإيمان بالقدر هو إيمان بربوبيته وأسمائه وصفاته، ومراتب القدر هي صفات لله –تعالى".[4]

الثاني: حين ننظر إلى هذا الكون، ونشأته، وخلق الكائنات فيه، ومنها هذا الإنسان، نجد أن كل ذلك مرتبط بالإيمان بالقدر، والإنسان يوجد على هذه الأرض، وينشأ تلك النشأة الخاصة، ويعيش ما شاء الله في حياة متغيرة فيها الصحة والسقم، والغنى والفقر، والقوة والضعف، والنعم والمصائب، والفرح والحزن، وينظر الإنسان من حوله فيرى تفرق هذه الصفات على الناس وعلى الجماعات والدول، وينظر إلى كل ذلك فلا يجد المخرج إلا في العقيدة الصحيحة، وعلى رأسها الإيمان بالقدر".[5]

الثالث: والإيمان بالقدر هو المحك الحقيقي لمدى الإيمان بالله –تعالى– على الوجه الصحيح، وهو الاختبار القوي؛ لمدى معرفة الإنسان بربه –تعالى–، وما يترتب على هذه المعرفة من يقين صادق بالله– تعالى– وبما يجب له من صفات الجلال والكمال؛ وذلك لأن القدر فيه من التساؤلات والاستفهامات الكثيرة لمن أطلق لعقله المحدود العنان فيها.

"وقد كثر الاختلاف حول القدر، وتوسع الناس في الجدل والتأويل لآيات القرآن الواردة بذكره، بل وأصبح أعداء الإسلام في كل زمن يثيرون البلبلة في عقيدة المسلمين عن طريق الكلام في القدر، ودس الشبهات حوله، ومن ثم أصبح لا يثبت على الإيمان الصحيح واليقين القاطع إلا من عرف الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، مسلماً الأمر لله، مطمئن النفس، واثقاً بربه –تعالى– فلا تجد الشكوك والشبهات إلى نفسه سبيلاً، وهذا ولا شك أكبر دليل على أهمية الإيمان به بين بقية الأركان".[6]

---

3 الحمود، عبد الرحمن بن صالح: *القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه*، ط: الثانية، دار الوطن، الرياض، 2، 1418 هـ، 1997 م، ص 84.

4 الحمود: *القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه*، ص 84.

5 المصدر السابق: ص 84.

6 المصدر السابق، ص 85.

منهجي في تحقيق المخطوطة

1- الآيات: قمت بعزوها إلى موضعها من القرآن الكريم، وذلك بذكر اسم السورة وتسلسلها ورقم الآية.

2- الأحاديث: اتبعت في تخريجها طريقة المحدثين، وذلك بذكر راوي الحديث، والباب الذي ذكر فيه، والكتاب الذي ينطوي تحته ذلك الباب، وأشرت إلى رقم الحديث، كما اتبعت منهجاً خاصاً في التخريج، فما اتفق عليه البخاري ومسلم عزوته إليهما، وما انفرد به أحدهما اكتفيت بعزوه إليه فقط، وإن خرجه غيره من أهل السنن وغيرهم، وأما إذا لم يكن في الصحيحين، فقد خرجته من كتب السنن، فإذا لم يوجد فيها، خرجته من أي مصدر وجدته فيه، وبينت درجة الحديث من حيث الصحة والضعف وغيرهما.

3- الأعلام: ترجمت للأعلام الوارد ذكرها في البحث.

4- الفرق والمذاهب: عرفت الفرق والمذاهب، وكانت أهم مصادري في ذلك كتب المقالات والفرق.

5- النقول والإحالات: يورد صاحب الرسالة كثيراً من النقول والإحالات عن أفراد وفرق، وقد قمت بتتبع ذلك وتوثيقه من كتب المذهب الذي نسب إليها القول، أو من كتب الشخصيات نفسها إن توفرت.

5- اللغويات: شرحت كل لفظ يحتاج إلى مزيد توضيح وبيان، وقد اعتمدت في ذلك على المصادر المختصة كالمعاجم ونحوها.

6- وضعت علامات الترقيم من النقاط والفواصل والأقواس وما إلى ذلك حيث يجب أن توضع.

7- قمت بكتابة مقدمة للبحث، وترجمة لمؤلفه، وبعض الموضوعات وآراء المؤلف حولها.

8- صور المخطوطة: جرى العرف عند أصحاب هذا الفن أن يضاف لمقدمة التحقيق بعض صور لوحات المخطوطة، ولا سيما الورقة الأولى والأخيرة، وقد قمت – بعون الله تعالى- بوضع الورقة الأولى والأخيرة.

خطة البحث

قمت بكتابة مقدمة لهذه الرسالة تحدثت فيها عن أهمية البحث وعملي في تحقيق هذه المخطوطة، ثم قسمت البحث إلى ثلاثة فصول، تحدثت في الفصل الأول عن حياة الشيخ قاسم الخاني وفيه مبحثان: المبحث الأول: حياته الشخصية، وذكرت فيه اسمه ونسبه ومولده ووفاته، وفي المبحث الثاني: تكلمت فيه عن حياته العلمية، وشيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، ورحلاته، أما في الفصل الثاني: فكان عن آراء المؤلف حول القضاء والقدر، وفيه خمسة مباحث، تحدثت في المبحث الأول عن القضاء والقدر لغة واصطلاحاً، وفي المبحث الثاني: عن العقل ومكانته في فهم القضاء والقدر، وفي المبحث الثالث: عن القدرة والإرادة، وفي المبحث الرابع: عن الاختيار والجبر، وفي المبحث الخامس: عن حكم الجدل في القدر، وقمت في الفصل الثالث: بتحقيق النص، وفيه نسبة الكتاب إلى المؤلف، ومنهج المؤلف في كتابة هذه الرسالة، ووصف المخطوطة، ثم نص الكتب وافتتاحية المؤلف، ثم أنهيت بحثي بكتابة الخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث، ووضعت فهارس عامة.

وأخيرا وليس آخرا أسأل الله أن يوفقني لما يحبه ويرضاه، وبعد فهذا بحثي أضعه بين يدي أساتذتي ومشايخي، بعد أن بذلت فيها جهدا طويلا، وتعبا كبيرا، وأنا اطلع على كتب التفسير واللغة والفقه والحديث؛ ليخرج البحث على صورته الحالية، فإن أكن وفقت فذلك فضل من الله وحده، وإن كانت الأخرى فحسبي أني أخذت بالأسباب ويبقى دائما الكمال لله وحده، وختما أصلى على خاتم الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وسلم وعلى الأنبياء أجمعين.

1. الفصل الأول: الشيخ قاسم الخاني وحياته

وفيه :

1.1 المبحث الأول: حياته الشخصية.

1.2 المبحث الثاني: حياته العلمية.

1. الفصل الأول: حياة الشيخ قاسم الخاني

1.1 المبحث الأول: حياته الشخصية: اسمه ونسبه ومولده ووفاته

اسمه ونسبه

هو العالم العلاّمة، صاحب العوارف والمعارف، قاسم بن صلاح الدين الخاني،[7] الحلبي، الصوفي الفاضل، الحنفي المذهب، الأصولي المتكلم، الذي عمل بالمدرسة الأشرفية، إلى أن توجه للإفتاء والتدريس بالمدرسة الحلوية.[8]

مولده

يقول الشيخ قاسم بنفسه، ولدت سنة ثمان وعشرين وألف للهجرة 1028هـ .[9]

وفاته

توفي – رحمه الله– سنة تسع ومائة وألف للهجرة (1109هـ) ودفن بين قبور الصالحين خارج باب المقام بحلب، رحمه الله تعالى عليه رحمة واسعة.[10]

---

7 نسبة إلى مدينة خان شيخون، إحدى مدينة سورية ومركز ناحية خان شيخون، وتتبع منطقة معرة النعمان في محافظة إدلب، وتبعد مسافة (37) كم عن مدينة حماة و(110)كم عن مدينة حلب، و(70) كم عن مدينة إدلب، وتقع خان شيخون على الطريق الدولي بين حلب ودمشق في موقع استراتيجي بمسافات قريبة، وهي من أهم المواقع في سورية، ويعتمد سكان خان شيخون على التجارة والزراعة في معيشتهم، قدمت المدينة على مر الأيام شخصيات مهمة على الساحات العلمية والإدارية والعسكرية. ينظر الميداني، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، *حلية البشر في تاريخ القرن الثالث العشر*، ت: محمد بهجة البيطار، الطبعة الثانية، دار صادر بيروت، 1413 هـ، 1993م، ص 1211.

8 المدرسة الحلوية أو المدرسة الحلاوية أو جامع الحلوية: هو جامع تاريخي يقع في حلب مقابل الباب الغربي للجامع الكبير، وهذه المدرسة كانت أولا كنيسة من بناء هيلارني أم قسطنطين، فلما حاصر الصليبيون حلب سنة: (518 هـ 11234م) قاموا بقطع الأشجار، ونبشوا قبور الموتى، وأحرقوا من فيها، فعمد القاضي أبو الفضل بن خشاب الحلبي إلى أربع كنائس، وصيرها مساجد، وكانت هذه المدرسة تعرف قديماً بمسجد (السراجين)، فلما ملك نور الدين محمود مدينة حلب جعل هذا المسجد مدرسة، وأنشأ فيها مساكن يأوي إليها الفقهاء، وإيواناً للدروس، وكان مبدأ عمارتها في سنة 544هـ، 1149م، وكانت هذه المدرسة من أعظم المدارس صيتاً وأكثرها طلبةً. ينظر خليل، أحمد بن إبراهيم بن محمد، *كنوز الذهب في تاريخ حلب*، ط: الأولى، دار القلم، حلب، 1417هـ، 1، 339 .

9 المرادي، محمد خليل بن علي بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل، *سلك الدرر في أعيان القرن الثاني* عشر، ط: الثالثة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1408هـ، 1988م، 2، 116 .

3.2 المبحث الثاني: حياته العلمية

شيوخه

وكانت قراءته على جملة من العلماء الأفاضل، وجلّها على الشيخ أبي الوفاء العُرضي[11]، وكان سلوكه على الشيخ أحمد الحمصي، فأقام صاحب الترجمة خليفة بعده في المدرسة الأشرفية إلى أن توجه عليه تدريس مدرسة الحلوية، وصار يدرس بها، ويقيم الأذكار والأوراد، وتوجه عليه الإفتاء بحلب، وكان يفتي على مذهب الإمامين الشافعي والحنفي.[12]

تلامذته

1- عبد الغني بن صلاح الدين المعروف بالخاني، الحنبلي، هو أخو قاسم بن صلاح الدين الخاني، الحنفي الأديب الأريب نزيل المدينة المنورة، كان فاضلاً أديباً جميل المنظر، وافر الحرفة، ولد بحلب سنة 1048هـ، وقرأ بها، واشتغل ورحل لكثير من البلدان للتجارة، فدخل الشام، ومصر، والروم، واليمن، والعراق، وتكرر دخوله للحرمين للحج، ثم ترك الأسفار واشتغل على أخيه ومربيه الشيخ قاسم، وبه تخرج وقرأ عليه كثيراً من مؤلفاته، ثم جاور الحرمين مدة مديدة إلى أن توطن طيبة الطيبة وأقام بها، وأكب على تحصيل العلم وانهمك، ولازم شيخ العصر إبراهيم الكردي الكوراني، وأخذ عنه الطريق، وألف الرسائل اللطيفة، وتولى بالمدينة المناصب العليا، واشتهر أمره، توفي -رحمه الله- بالمدينة في ثاني عشر من صفر، سنة خمس وتسعين وألف (1095) للهجرة، ودفن بالبقيع.[13]

---

10 المصدر السابق:2 / 116، وينظر الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، *الأعلام*، ط: الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، 6، 317. كحالة، عمر بن رضا الدمشقي، *معجم المؤلفين*، مكتبة المثنى بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ وطبعة، 13، 165.

11 هو: محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي بن محمد الشافعي العُرضي، فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، صوفي، مفسر، نحوي، بياني، مفتي الشافعية وابن مفتيها، ولد بحلب في عيد الأضحى سنة 993هـ 1585م، وتوفي فيها سنة 1071هـ 1660م، واشتغال بالتاريخ والأدب، ومن آثاره: معادن الذهب في الأعيان الشرفة بهم حلب، وطريق الهدى في التصوف، وشرح ألفية ابن مالك في النحو، وحاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير، وفتح البديع في حل الطراز البديع في امتداح الشفيع، ورسالة في فسخ الطلاق. ينظر: الزركلي: *الأعلام*، 6 ، 317؛ وكحالة: *معجم المؤلفين*، 13، 165.

(12) المرادي، *سلك الدرر*، 2 ، 116.

13 الحموي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين الحموي الدمشقي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ وطبعة، 2، 434.

2- رمضان الحلبي: رمضان بن عبد الرحمن بن أحمد العطار الحلبي الشافعي، الشيخ الفاضل الكامل، ولد بحلب قبل المائة وقرأ على أفاضل بلدته؛ كالشيخ الجابر والشيخ محمد الكبيسي، وغيرهما، وأخذ عن العارف الشيخ قاسم الخاني طريقة القادرية، وأفاد، وكان عفيفاً سخياً، حلو المنادمة، كثير الذكر، ملازماً للعبادة والإفادة، وكانت وفاته في سنة 1147 هـ، ودفن في التربة الشهيرة بالشيخ نمير، وكانت جنازته حافلة -رحمه الله تعالى-".[14]

مؤلفاته

ترك الشيخ الفاضل العالم العامل، قاسم بن صلاح الدين الخاني، عدداً من المؤلفات الهامة، سنذكر هنا بعضها ذكرتها المصادر، ونرى أن له غيرها لم تذكرها المصادر.

1- التحقيق في الرد على الزنديق: ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي،[15] والبغدادي في هدية العارفين،[16] وكحالة في معجم المؤلفين.[17]

2- السير والسلوك: أشار إليه المرادي في سلك الدرر،[18] والزركلي في الأعلام،[19] والباباني في هدية العارفين،[20] وكحالة في معجم المؤلفين.[21]

3- مختصر السراجية: ذكره المصادر السابقة غير الزركلي، وذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي" [22]

4- شرح مختصر السراجية: ذكرته المصادر السابقة .[23]

---

14 المرادي، *سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر*، 2، 116 .

15 كارل بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، ترجمة وتحقيق: محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بدون تاريخ، 8، 284.

16 الباباني، إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي (1399 هـ)، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1، 833.

17 كحالة، *معجم المؤلفين*، 8، 104 .

18 المرادي، *سلك الدرر*، 4، 10 .

19 الزركلي، *الأعلام*، 5، 177 .

20 الباباني، *هدية العارفين*، 1، 833 .

21 كحالة، *معجم المؤلفين*، 8 ، 104 .

22 بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، 8 ، 284 .

5- شرح الجزائرية في التوحيد: ذكره المرادي في سلك الدرر، والزركلي في الأعلام، والباباني في هدية العارفين.[24]

6- سر فتح الملك المجيد: ذكره البغدادي فقط في هدية العارفين.[25]

7- رسالة في مصطلح الحديث: ذكرها كحالة في معجم المؤلفين.[26]

8- رسالة في الردة وأحكامها : ذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي.[27]

9- رسالة في المنطق : ذكره الباباني في هدية العارفين، وكحالة في معجم المؤلفين، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي.[28]

10- الطريق الواضح إلى عقيدة السلف الصالح: ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي.[(29)]

بعض المؤلفات التي لم تذكرها المصادر:

1- مجالس : مكتبة الإسكندرية – مدينة الإسكندرية- مصر، تحت رقم: (33/4).

2- شرح المقنع : مكتبة الأوقاف بحلب- سوريا، رقم: (ب 9096 / 9097).

3- رسالة في القدر باسم (رسالة فيما يجب اعتقاده في القدر)، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وتوجد منه نسخة في مركز جمعة الماجد للثقافة – بدبي، ونسختان في جامعة ملك سعود، لكن النسخة التي اعتمدناها كتبت في حياة المؤلف، وتوجد مؤلفات أخرى لم تذكرها المصادر.

رحلاته

يقول الشيخ قاسم: سافرت إلى بغداد في شهر جمادي الأولى سنة خمسين وألف، فكانت غيبة طويلة مقدار سنتين، ثم رجعت إلى حلب وأقمت بها شهرين، ثم توجهت إلى البصرة فأقمت بها

---

23 المصادر السابقة هي: المرادي، *سلك الدرر*، 4 ، 10، والزركلي، *الأعلام*، 5، 177، والباباني، *هدية العارفين*، 1، 833، وبروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، 8 ، 284.

24 المرادي، *سلك الدرر*، 4 ، 10، والزركلي، *الأعلام*، 5، 177، والباباني، *هدية العارفين*، 1، 833 .

25 الباباني، *هدية العارفين*، 1، 833 .

26 كحالة، *معجم المؤلفين*، 8 ، 104 .

27 بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، 8 ، 284 .

28 الباباني، *هدية العارفين*، 1، 833؛ كحالة، *معجم المؤلفين*، 8، 104؛ بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، 8، 284.

29 بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، 8، 284 .

مدة عشرة أشهر، ثم إني توجهت إلى حلب وأقمت بها عشرة أيام، وتوجهت مع الحجاج إلى مكة المشرفة، ورجعت من الحجاز إلى إسلامبول [إسطنبول] وأقمت بها سنة وسبعة أشهر، ثم عدت إلى حلب، وكانت سياحتي هذه قريباً من عشر سنين، وأما في هذه المدة فكنت في أخذ وعطاء، وبيع وشراء، ثم إني بعد دخولي إلى حلب أحببت العزلة عن الناس، وتركت البيع والشراء، وسلكت طريق الذل والافتقار، وجاهدت نفسي، وعاديتها بالجوع والسهر نحواً من سبع سنين، اقتصرت على أن أتناول في كل ستين ساعة كفاً من طحين، أجعله حريرة وأحليه بلعقة من العسل، وأفرغه في حلقي، والكف من الطحين المذكور وزنه تقريباً خمسة عشر درهماً، وباقي أيام السبع سنين كان أكلي أقل من القليل، وكل ذلك بإشارة مشايخي –رضوان الله تعالى عليهم أجمعين–، فصدق علي قول سيدي عمر بن الفارض – قدس سرّه–: [30]

ونفسي كانت قبل لوّامة متى :– أطعها عصت أو تعص كانت مطيعتي

فأوردتها ما الموت أيسر بعضه :– وأتعبتها كيما تكون مريحتي

فعادت ومهما حملته تحملته :– مني وإن خففت عنها تأذت.

فلما انقضت سنون المجاهدة القريبة من سبع سنين، واستهلينا شهر شوال سنة ست وستين وألف، ألقى الله –تعالى– في قلبي حب طلب العلم الظاهر، فقرأت على المشايخ سنتين إلا شهراً، وفتح الله –تعالى– علي من العلم ما فتح، فتركت القراءة، وشرعت في الإقراء، فأقرأت بعض الطلبة وكان أكثر الطلبة يضحكون ويستهزؤن بي! ويقولون: نحن لنا عشر سنين نخدم العلم ولم نتجرأ، فيأتي بعضهم إلى مجلس درسي مستهزئاً، فو الله ما يقوم من ذلك المجلس إلا وقد تبدل إنكاره بالاعتقاد، وفي ثاني ذلك اليوم يأتي ويقرأ علي، ويقول هذا الأمر من خوارق العادة، وبقيت على ذلك سنة". [31]

---

30 هو: عمر بن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل المصري، المعروف بابن الفارض شاعر صوفي، أصله من حماة، وولد بالقاهرة، سنة 576هـ، المقابل 1181م، ونشأ بها واشتغل بفقه الشافعية، وأخذ الحديث عن ابن عساكر، وأخذ عنه الحافظ المنذري وغيره، ثم حبب إليه سلوك طريق الصوفية، فتزهد وتجرد، فكان يحب العزلة، ذهب إلى مكة بقي فيها مدة طويلة، وعاد إلى مصر بعد خمسة عشر عاماً، توفي بالقاهرة سنة 632هـ، المقابل 1235م، ومن آثاره ديوان شعر. كحالة، معجم *المؤلفين*، 7، 301 .

31 ينظر ترجمته: المرادي، *سلك الدرر*، 4، 10؛ والزركلي؛ *الأعلام*، 5 / 177، والباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون*، تصحيح: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 4، 34؛ والباباني، *هدية العارفين*، 1، 833؛ وكحالة، معجم *المؤلفين*، 8، 104؛ وبروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، 8، 284.

2. الفصل الثاني: آراء المؤلف حول القضاء والقدر

يتكون هذا الفصل من المباحث التالية:

2.1. المبحث الأول: القضاء والقدر لغة واصطلاحاً.

2. 2 . المبحث الثاني: العقل ومكانته.

2. 3 . المبحث الثالث: القدرة والإرادة.

2. 4 . المبحث الرابع: الاختيار والجبر.

2.5. المبحث الخامس: حكم الجدل في القدر.

2. الفصل الثاني: آراء المؤلف حول القضاء والقدر

2.1 المبحث الأول : القضاء والقدر لغة واصطلاحاً

القدر لغة: مصدر "قَدِرَ يَقْدِرُ قَدْراً، وقد تسكن داله"، [32]القَدْر والقَدَر: هو ما يقدره الله –عز وجل– من القضاء ويحكم به في الأمور".[33]

والقضاء لغة : هو الحكم والصنع والحتم والبيان، "وأصله القطع والفصل، وقضاء الشيء وإحكامه، وإمضاؤه، والفراغ منه فيكون بمعنى الخلق"، [34] وقال الزهري: القضاء في اللغة على وجوه، مرجعها انقطاع الشيء وتمامه، وكل ما أحكم عمله أو تم، أو أدي، أو أوجب، أو علم، أو نفذ، أو أمضي، فقد قضي".[35]

وفي الاصطلاح :

القضاء: فهو علم الله –عز وجل– في الأزل بالأشياء كلها على ما ستكون عليه في المستقبل.

والقدر: هو ظهور تلك الأشياء بالفعل طبقاً لعلمه الأزلي المتعلق بها، وقد عكس بعضهم فجعل تعريف القضاء للقدر والعكس.[36]

وهذه المسألة قد اختلف العلماء في تقريرها اختلافاً كبيراً، إلا أن الخلاف بين علماء أهل السنة قد دار حول تحديد المراد من القضاء والقدر، ففي حين يرى جمهور الماتريدية أن القضاء: هو إيجاد الله –تعالى– الأشياء مع زيادة الإحكام والإتقان فهو صفة فعل عندهم.

أما القدر عندهم: تحديد الله أزلاً كل مخلوق تجده الذي يوجد عليه من حسن وقبح، ونفع وضر وما إلى ذلك، فيرجع القدر عندهم إلى صفة العلم وهي من صفات الذات.[37]

---

32 ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، ت: خليل مأمون شيحا، ط: الثالثة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1430 هـ، 2009 م، 2 ، 422 .

33 ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، *لسان العرب*، ط: الثالثة، دار صادر، بيروت، 2008م،12، 36، مادة: (قَدَرَ).

34 المصدر السابق، 12، 131، مادة: (قضي) .

35 ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، 2 ، 467 .

36 الشريف الجرجاني: علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، *التعريفات*، ت: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ص 146؛ والبوطي، محمد سعيد رمضان البوطي، *الإنسان مسير أم مخير*، ط: التاسعة، دار الفكر، دمشق، 1430هـ، 2009م، ص 37.

أما الأشاعرة: فقد ذهبوا إلى أن القضاء هو إرادة الله الأشياء في الأزل على ما هي عليه فيما لا يزال، فهي من صفات الذات عندهم، بينما يرون أن القدر: معناه إيجاد الله –تعالى– الأشياء على قدر مخصوص وتقدير معين، في ذواتها وأحوالها، طبق ما أراده الله – تعالى–"،[38] وعليه فإن القدر يرجع إلى صفة الفعل؛ لأنه عبارة عن الإيجاد وهو من صفة الأفعال، والخلاف بين الفريقين اجتهاديٌّ، وهو يعود في مجمله إلى فهم كل منها لمعنى القضاء والقدر بحسب الأدلة التي استنا إليها.

أما المعتزلة: فيرون أن أفعال العباد منسوبة إلى قدرهم، "فهم ينكرون القضاء والقدر في الأفعال الاختيارية الصادرة عن العباد، ويثبتون علمه –تعالى– بهذه الأفعال، ولا يسندون وجودها إلى ذلك العلم بل إلى اختيار العباد وقدرتهم"،[39] وقد صور المعتزلة هذه المسألة كالتالي: " لو كان الكفر بقضاء الله – تعالى– لوجب الرضا به؛ لأن الرضا بالقضاء واجب، واللازم باطل؛ لأن الرضا بالكفر كفر، فثبت أن الكفر ليس بقضاء الله –تعالى– فلم تكن جميع أفعال العباد بقضاء الله تعالى.

وهذا الرأي مدفوع بأن الكفر مقضي لا قضاء، والرضا إنما يجب بالقضاء دون المقضي، وتوضيحه أن الكفر له نسبة إليه سبحانه، وهي كونه خلقه على مقتضى حكمته ولا اعتراض عليه في مشيئته، فإنه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء، لا يتضرر بشئ كما لا ينتفع به، وله نسبة أخرى إلا المكلف، وهي وقوعه صفة له بكسبه واختياره والاعتراض واقع عليه في فعله؛ لأنه أسخط مولاه" واستحق العقوبة الدائمة في عقابه".[40]

أما الجبرية أو المجبرة: هم الذين غلوا في إثبات القدر، حتى أنكروا أن يكون للعباد قدرة، أو إرادة، أو اختيار؛ "فيرون أن العباد مجبورون على أفعالهم، وأن العبد كالريشة في مهب الريح، وإنما

---

37 الماتريدي، محمد بن محمد أبو منصور الماتريدي، *التوحيد*، ت: فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، القاهرة، ص 305 الهراوي، وملا علي القارئ، *شرح الفقه الأكبر*، ت: علي محمد دندل، ط: الثالثة، دار الكتب العلمية بيروت، 2011 م، ص 75

38 أبو الحسن الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة، *الإبانة عن أصول الديانة*، ت: شير محمد عيون، ط: الخامسة، مكتبة دار البيان –سوريا، 1424هـ 2004م، ص 155 – 162.

39 القاضي عبد الجبار، أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي، *الأصول الخمسة*، ت: بدير عون، ط: الأولى، الناشر: جامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت، 1998م، ص 98.

40 أبو العز الحنفي: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، *شرح العقيدة الطحاوية*، ت: عبد الله عبد المحسن التركي، شعيب الأرنؤوط، ط: الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1432هـ 2011م، 1/ 400 ، الهراوي، *شرح الفقه الأكبر*، ص 75.

تنسب إليه الأفعال مجازاً، فيقال: صلى، وصام، وقتل، وسرق، كما يقال: طلعت الشمس، وجرت الريح؛ فأنكروا قدرة العباد، واختيارهم، واتهموا ربهم بالظلم، وتكليف العباد بما لا قدرة لهم عليه، ومجازاتهم على ما ليس من فعلهم، واتهموه بالعبث، وأبطلوا الحكمة من الأمر والنهي".[41]

وأما عند الفلاسفة: فالقضاء عبارة عن عمله بما ينبغي أن يكون عليه الوجود حتى يكون على أحسن النظام وأكمل الانتظام، وهو المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدأ لفيضان الموجودات من حيث حملها على أحسن الوجوه وأكملها، والقدر: عبارة عن خروجها إلى الوجود العيني بأسبابها، على الوجه الذي تقرر في القضاء" .[42]

موقف الشيخ قاسم من المسألة :

عرض الشيخ قاسم الآراء عرضاً دقيقاً، ثم ذهب إلى ما ذهب إليه الأشعرية القائلين: بأن القضاء هو إرادة الله الأزلية المتعلقة بالأشياء فيما لا يزال، وقدره إيجاده إياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها وأحوالها.[43]

41 الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي، *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*، ت: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 68، والشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، *الملل والنحل*، ط: الأولى، مكتبة فياض للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1434هـ، 2013 م، ص 99.

42 الشريف الجرجاني: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، *شرح المواقف*، تصحيح: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، 8، 92.

43 الخاني، *فيما يجب اعتقاده في القدر*، نسخة (أ) ص (9 ب).

2-2 المبحث الثاني: العقل ومكانته في فهم القضاء والقدر

العقل لغة : الحجر والنهى، ضد الحمق، والجمع عقول، والعقل التثبت في الأمور، وسمي العقل عقلاً؛ لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك ويحبسه.

وفي الاصطلاح: "هو جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله،وهي النفس الناطقة"، [44]وقيل العقل: " نور في القلب يعرف الحق والباطل".[45]

مكانته:

العقل نعمة عظيمة امتن الله بها على بني آدم وميزهم بها على سائر المخلوقات غير أن هذا التكريم لا يتحقق إلا إذا كان العقل مهتديا بوحي الله محكوما بشرع الله وبذلك ينجو صاحبه من الضلال ويهتدي إلى الحق كما قال الله –تعالى–: **(وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)** [46] أما إذا كان العقل مقدما على وحي الله حاكما على شرع الله فقد ضل صاحبه، ومن هنا وقف الإسلام موقفا وسطا تجاه العقل، فلم يتخذ مسلك المعتزلة[47] الذين غالوا في تقديس العقل، وجعلوه الأصل لعلومهم ومعارفهم، وسبيل الوصول إلى الحقائق، والحكم المقدم على النقل والشرائع.

إن الإسلام كمنهج رباني أنزله اللطيف الخبير– جلا وعلا – اتخذ مسلكا وسطا تجاه العقل حيث عرف للعقل قدره فوضعه في مكانه اللائق به بلا إفراط ولا تفريط؛ لأن للعقل والوحي علاقة بينهما، فالعقل كالبصر، والشرع كالشعاع، ولن يغني البصر ما لم يكن شعاع من خارج، ولن يغني الشعاع ما لم يكن بصر، وذهب الشيخ قاسم إلى "أن العقل الصرف ليس في وسعه إدراك كل شئ إلا بواسطة الكتاب والسنة؛ لذا يقول : "والعقل ليس في وسعه إلا أن يدرك أن للعالم صانعاً قديماً عالماً مريداً قادراً، يعني بالعقل يعرف هذه الأشياء، وأما أنه سميع، بصير، متكلم، فليس في وسعه إدراكه إلا بواسطة الكتاب والسنة"، [48] ونلحظ من هذا النص أن المؤلف ربط بين العقل مع الوحي، فنعرف بالعقل أشياء، ونعرف بالوحي أشياء أخرى.

---

44 ابن منظور: *لسان العرب* 10، 232، مادة (عَقَلَ)؛ والشريف الجرجاني: *التعريفات*، ص 127 128.

45 الشريف الجرجاني: *التعريفات*، ص 127 128.

46 آل عمران، 101/3.

47 القاضي عبد الجبار: *الأصول الخمسة*، ص 66 .

48 الخاني، *فيما يجب اعتقاده في القدر*، نسخة (أ) ص (2 – ب) .

2-3 المبحث الثالث: القدرة والإرادة

القدرة: هي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى، يتأتى بها إيجاد الممكن وإعدامه على وفق علمه –تعالى– وإرادته، والقدرة: تتعلق بالممكنات لا بالواجبات والمستحيلات".[49]

وذهب الأشعرية إلى أن الله –تعالى– قادر بقدرة واحدة أزلية تتعلق بجميع المقدورات[50]، والقدرة كما ذهب إليه الشيخ قاسم الخاني:[51] هي أن الله –تعالى– قادر مختار يصح منه الفعل والترك، بمعنى أنه إن شاء فعل، وإن لم يشأ لم يفعل، وبناء على هذا فالقادر له قدرة على الفعل والترك؛ وهذا ما اتفقت عليه كلمة الأشعرية إلا الفخر الدين الرازي حيث قال في (مطالبه): "القادر لا قدرة له على الترك البتة"[52]، وذهب الفلاسفة: إلى أن مشيئة الفعل لازمة لذاته كلزوم صفاته الكمالية له، فيستحيل عندهم الانفكاك بين ذاته والفعل[53] وقالوا: إنه موجب بالذات كالنار في تسخينه، وهذا الرأي باطل، فالحق كما ذكره الشيخ قاسم، وهو أنه قادر مختار، يصح منه الفعل والترك.

وأما الإرادة: فهي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته –تعالى–، تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه من الأمور المتقابلة، وهي صفة يتأتى بها تخصيص كل ممكن بالجائز المخصوص بدلاً عن مقابله،[54] وذهب الأشعرية،[55] والماتريدية،[56] وأهل الحديث،[57] والصوفية،[58] والحنابلة،[59]ومعظم الزيدية،[60]

---

49 الرازي، الإمام فخر الدين الرازي، *الإشارة في علم الكلام*، ت: هاني محمد حامد محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، بدون تاريخ، ص 139؛ والشريف الجرجاني، التعريفات، ص 145؛ والسنوسي، أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، *شرح صغرى الصغرى في علم التوحيد*، ت: مصطفى شيخ مصطفى، مهند إسماعيل، ط: الأولى، المكتبة الهاشمية، الأردن، 2013 م ، ص 62.

50 الشيرازي، أبو إسحاق، الإشارة إلى مذهب الحق، ت: محمد السيد الجليند، وآخرون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1420هـ، 1999م ، ص 118.

51 الخاني، *فيما يجب اعتقاده في القدر*: نسخة (أ) ص (4 – أ) .

52 الرازي:الإمام فخر الدين الرازي، *المطالب العالية من العلم الإلهي*، ت: أحمد حجازي السقا، ط: الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، 1987م، 3، 12.

53 الخاني، *فيما يجب اعتقاده في القدر*: نسخة (أ) ص (4 – أ) .

54 الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر، *الإشارة في علم الكلام*، ت: محمد حامد محمد، المكتبة الأزهرية، القاهرة، 2009م ص 173، السنوسي: *شرح صغرى الصغرى*، ص 62 .

55 أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر التميمي، *أصول الدين*، ط: الأولى، دار الفكر، 1417هـ، 1997م، ص 57؛ والإسفراييني، مظفر الدين الإسفراييني، *التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرقة الهالكين*، ت: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، بدون تاريخ، ص 163؛ والشيرازي، أبو إسحاق، *الإشارة إلى مذهب الحق*، ت: محمد السيد الجليند، وآخرون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1420هـ، 1999م، ص 119؛ والجويني:

وابن رشد من الفلاسفة،[61] فهؤلاء جميعاً ذهبوا إلى أن الله –تعالى– مريد بإرادة قديمة بذاته، وهي صفة وجودية غير علمه وقدرته.

وأما الكرامية: فإنهم يقولون: بإرادة حادثة في ذاته،[62] وأراد النجارية من كون الله –تعالى– مريداً: أنه غير مستكره ولا مغلوب،[63] فهذه هي مجمل الأقوال في الإرادة.

وذهب الشيخ قاسم إلى أن إرادة الله –تعالى– قديمة قائمة بذاته – تعالى–,إذا أراد الله شيئاً قال له: كن فيكون، وهو قادر مختار يصح منه الفعل والترك، وله قدرة على تغير حال السعيد إلى الشقي، والعكس، من غير أن تتغير صفات الله– تعالى–؛ لأن التغير لا يأتي على صفات الله، بل يأتي على تعلقات هذه الصفات؛ لأن لجميع صفات الله تعالى تعلقات حادثة" .[64]

إمام= =الحرمين الجويني، *لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة*، ت: فوقية حسين محمود، ط: الثانية، عالم الكتب، لبنان، 1407 هـ، 1987م ص 110؛ والرازي: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، *الأربعين في أصول الدين*، ط: الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1406هـ، 1، 702؛ والآمدي، سيف الدين علي بن أبي علي الآمدي، *غاية المرام*، ت: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية – القاهرة، 1391 هـ، 1971م، ص 52.

56 الصابوني: نور الدين الصابوني، *الكفاية في الهداية*، دراسة وتحقيق، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، القاهرة، 1406هـ، 1986م، 1، 448.

57 أبو العز، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، *شرح العقيدة الطحاوية*، ت: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، 1414هـ، 1، 188 189.

58 الكلاباذي، أبو محمد الكلاباذي، *التعرف لمذهب أهل التصوف*، ط: الثالثة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1412هـ 1، 33.

59 السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية*، الطبعة: الثانية، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، 1402 هـ ، 1982 م، 1، 155.

60 ابن الوزير، أبو عبد الله، محمد بن المرتضى، *إيثار الحق على الخلق*، ط: الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ص 251.

61 ابن رشد، محمد بن أحمد، *مناهج الأدلة في عقائد الملة*، ت: محمود قاسم، ط: الثالثة، الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 129.

62 البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، *الفرق بين الفرق*، ت: إبراهيم رمضان، ط: الرابعة، دار المعرفة، بيروت، ط4 1429هـ، 2008م، ص 197؛ والشهرستاني: *الملل والنحل* ص 126 .

63 الجويني، *الإرشاد*، ص 63؛ والرازي: *الأربعين*، 1، 207.

64 الخاني: *فيما يجب اعتقاده في القدر*، نسخة (أ) ص (4 – أ) .

2-4 المبحث الرابع: الاختيار والجبر

أثارت هذه المسألة خلافاً كبيراً في الوسط الإسلامي؛ فتعددت فيها الآراء[65]، ولعلها من أهم النقاط الخلافية بين متكلمي أهل السنة والمعتزلة، ويرجع سبب ذلك إلى التعارض من حيث الظاهر بين النصوص الدالة على عموم قدرة الله –تعالى– وشمولها، وبين الأدلة التي تؤكد مسؤولية الإنسان عن تصرفاته وأعماله، وأنه حر مختار في ذلك، ولما كان القرآن الكريم– كما قيل– حمَّال أوجه؛ فقد وجد صاحب كل قول ما ينصره من الكتاب والسنة، وأعرض عن فهم المسألة منظور كلي، فذهبت الجهمية[66]، والنجارية[67]، إلى أن الأفعال الإختيارية للحيوان واقعة بخلق الله تعالى، وأنه لا أثر للقدرة الحاثة في إيجاد ذات الفعل أو وصفه وأثره فيه، ويسمى هؤلاء بالجبرية الخالصة.[68]

وذهب الإمام الأشعري[69]، وأكثر أصحابه[70]، إلى أن الخالق للفعل هو الله –تعالى–، ولا أثر للقدرة الحادثة فيه، غير أن الله –تعالى–، أجرى سنته بأن يخلق عقب" القدرة الحادثة أو تحتها أو معها،

---

65 قال ابن الوزير اليماني: "اختلف في ذلك على أربعة عشر قولاً أو يزيد، للمعتزلة منها ثمانية، وللسنية الأشعرية أربعة، وللجبرية قولان". ينظر: *إيثار الحق* ص 308 309.

66 أبو الحسن الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة، *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*، ت: نعيم زرزور، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1426 هـ، 2005 م، 1، 219؛ والشهرستاني، *الملل والنحل* ص 100.

67 أبو الحسن الأشعري، *مقالات الإسلاميين* 1، 117؛ والشهرستاني: *الملل والنحل* ص 102.

68 الهندي: صفي الدين الهندي، *الرسالة التسعينية في الأصول الدينية*، ت: ثائر علي حلاق، الطبعة الأولى، دار النوادر اللبنانية، لبنان،1435 هـ ، 2014م، ص 458.

69 أبو الحسن الأشعري: مقالات الإسلاميين 2، 393 – 395 .

70 الرازي: *المطالب العالية* 8، 9؛ والشريف الجرجاني: *شرح المواقف*، 8، 57؛ والتفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، *شرح المقاصد*، منشورات الشريف الرضي، ط1 1409هـ 1989م، 4/ 225، والهندي: *الرسالة التسعينية*، ص 458؛ والخاني، *فيما يجب اعتقاده في القدر*، ص ؟؟؟؟؟؟؟؟

الفعل الحاصل إذا أراده العبد وتجرد له، ويسمى هذا الفعل كسباً".[71]، وذهب جمهور الفلاسفة[72] إلى أن القدرة والداعية توجبان الفعل، واختاره الرازي[73].

ويقاربه قول الجويني[74]، غير أنه عبَّر بالإرادة بدلاً من الداعية ومعناهما واحد؛ لأن الإرادة المنفكة عن الداعية قد لا يوجد الفعل معها.

ومذهب معظم المعتزلة[75] والشيعة[76]: أن العبد مستقل بإيجاد الفعل، والعلم بذلك نظري[77].

وذهب الشيخ قاسم الخاني إلى ما ذهب إليه الأشاعرة، بأن العبد ليس خالقا لأفعاله، ولكن له قصد واختيار، فإذا لم يكن للعبد اختيار فهو مجبور، والجبر باطل باتفاق أهل السنة[78].

2.5 المبحث الخامس: حكم الجدل في القدر

المقصود بالجدال في القدر الخوض فيه، وقد جاءت السنة بالكف عنه والحديث فيه على سبيل الإنكار والسخط والاعتراض، أما إذا كان على سبيل الرضا والتسليم والتعلم والفهم والتثبت فلا شيء فيه، أما إذا كان السؤال فيه على سبيل الخوض والسخط فلا ينبغي للمفتي أن يجيب السائل عن شيء من ذلك، وقد علَّمنا النبي – صلى الله عليه وسلم – أن النزاع في مثل هذه الأشياء كان سببا في هلاك من قبلنا من الأمم، فيجب علينا أن نسلم لهذه الأمور الصعبة، التي لا يصل إلى

---

71 أبو الحسن الأشعري، *مقالات الإسلاميين*، 2، 393 – 395 .

72 التفتازاني، *شرح المقاصد*، 4 ، 224.

73 الرازي، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، *المعالم في أصول الدين*، ت: طه سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، بدون تاريخ، ص 78.

74 الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، إمام الحرمين، *العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية*، ت: الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، ط: الثانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1410هـ، 1992م، ص 46.

75 القاضي عبد الجبار: أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي، *فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة*، ت: فؤاد سيد، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974م، ص 167.

76 الحلي، ابن علي بن المطهر، *كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد*، ط: الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، القاهرة، 1408هـ 1988م، ص 285.

77 الرازي، *الأربعين* 1 ، 320.

78 الخاني، *فيما يجب اعتقاده في القدر*، نسخة (أ) ص (4 – أ ، و 4 – ب) .

كنهها صحيح الفكر، ولا يطلع عليه إلا أصحاب الوحي[79]؛ ولأن القدر سرّ الله –تعالى– كما قال أبو جعفر الطحاوي –رحمه الله–: "أصل القدر سر الله –تعالى– في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة، فإن الله –تعالى– طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرامه، كما قال الله تعالى في كتابه: **(لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ)**،[80] فمن سأل لم فعل؟ فقد رد حكم الكتاب، ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين".[81]

ويقول الشيخ قاسم: "من بحث في القدر لم يأمن أن يصير جبرياً أو قدرياً، بل العباد مأمورون بما أمر الشرع به، من غير أن يطلبوا سر ما لا يجوز طلب سره".[82]

---

79 الخاني، *فيما يجب اعتقاده في القدر*، نسخة (أ) ص (7 – أ) .

80 الأنبياء، 23/21.

81 الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، *العقيدة الطحاوية*، ت: محمد ناصر الدين الألباني، ط: الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، 1398هـ 1978م، ص 49.

82 الخاني، *فيما يجب اعتقاده في القدر*، نسخة (أ) ص (7 – أ) .

3. الفصل الثالث: تحقيق النص

وفيه:

3-1 نسبة الكتاب إلى المؤلف.

3-2 وصف نسخ المخطوطة.

3-3 منهج المؤلف في كتابة هذه الرسالة.

3-4 صور المخطوطة.

3-5 نص الكتاب.

3-6 افتتاحية المؤلف.

الخاتمة.

3. الفصل الثالث: تحقيق النص

3-1 نسبة الكتاب إلى المؤلف

لم أعثر على مصدر من المصادر المعتبرة نسب هذه المخطوطة إلى المؤلف (رحمه الله)، ولكن وجدت المخطوطة بعنوان: (رسالة فيما يجب اعتقاده في القدر) منسوبة إلى العلامة الشيخ قاسم بن صلاح الدين الخاني، ووجدته مكتوبا على الغلاف الخارجي للرسالة بنسبة الرسالة إلى العلامة الخاني، مع أنه توجد مؤلفات عدة منسوبة للمؤلف، ولم تذكر في المصادر المعتبرة، مما يجعلني أجزم جزما أكيدا بأن هذه المخطوطة منسبوبة للشيخ قاسم بن صلاح الدين الخاني.

3-2 وصف نسخ المخطوطة.

مخطوطة (أ) وهي الأم.

اعتمدت في تحقيقي لهذه الرسالة نسخة مخطوطة محفوظة في جامعة الملك سعود – بالسعودية – تحت رقم (3468) أصول الدين، وهي نسخة حسنة، خطها معتاد، بها آثار رطوبة وتلويث وخروم صغيرة، تقع في (23) صحيفة، (10) ورقة.

مقاس: 15/5 × 9/5 سم.

مسطرة الكتاب: بعضها (23) سطر، وبعضها (24) سطر، عدا الصفحة الأخيرة.

عدد الكلمات: من 8 إلى 13 كلمات .

مبين عليها اسم الناسخ وهو: إبراهيم بن محمود كتبه في حياة المؤلف سنة: (1100هـ) تسع سنوات قبل وفاة المؤلف.

لا توجد رسومات ولا علامات للعناوين الجانبية ولا الأبواب، ولا يوجد ترقيم الصفحة بخط الناسخ، بل يوجد ترقيم الصفحة بخط مختلف عن خط الناسخ.

مخطوطة (ب)

نسخة مخطوطة محفوظة في جامعة ملك سعود – بالسعودية – تحت رقم (2150) أصول الدين وهي نسخة حسنة ضمن مجموع (ق14–27)، فيها رسالتان للمؤلف، خطها نسخ حسن تقع في (21) صحيفة (14) ورقة.

مقاس: 20/6 × 14 سم .

مسطرة الكتاب: (21) سطر عدا الصفحة الأولى والأخيرة.

عدد الكلمات: من 6 إلى 11.

ليس عليها اسم الناسخ، ولا توجد رسومات ولا علامات للعناوين الجانبية ولا الأبواب، ولا يوجد ترقيم الصفحة.

3-3 منهج المؤلف في كتابة هذه الرسالة.

لقد استقى الشيخ قاسم رسالته من المصادر والمراجع التالية:

1- معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي[83].

2- المواقف لعضد الدين الإيجي[84].

3- شرح المواقف لسيد الشريف الجرجاني[85].

4- العقائد للنسفي[86].

5- حاشية مصلح الدين اللاري على هداية الحكمة للقاضي مير حسين[87].

ولقد سلك المؤلف في كتابه هذا مسلك الجدل أعني (النظر) الذي يؤدي إلى الحقيقة، علماً بأن المؤلف قد أكثر من ذكر الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة مستشهدا بها على صحة معتقده، مما جعله يتميز عن غيره من العلماء المصنفين، وهذا إن دلَّ فإنما يدل على قوة استحضاره للنصوص الشرعية في طريق الاستدلال.

---

83 وهو كتاب في تفسير القرآن الكريم يسمى: معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم، للعلامة محيي السنة ، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، ويقع هذا التفسير في خمسة أجزاء من الحجم المتوسط، قام بتحقيقه المحقق : عبد الرزاق المهدي، ونشرته: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ

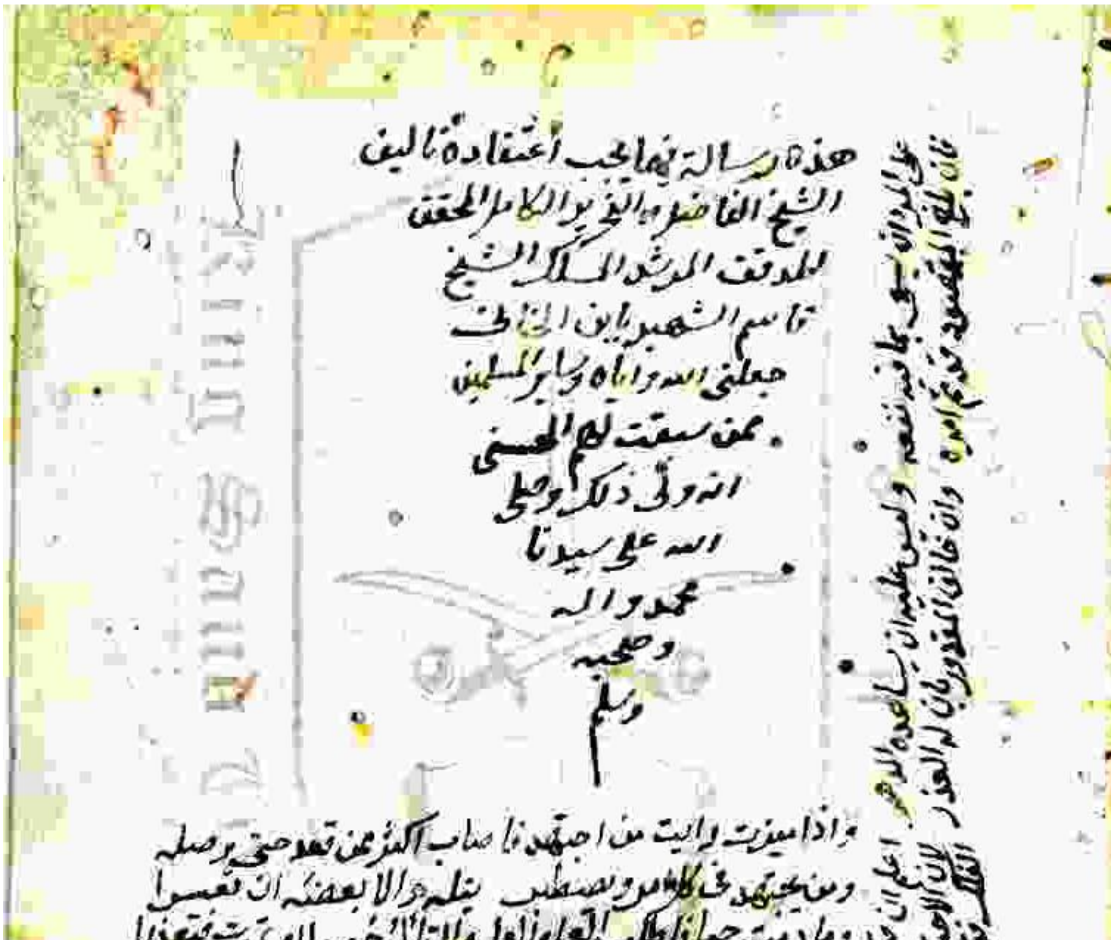
84 وهو كتاب في العقيدة والتوحيد يسمى بالمواقف للشيخ: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، ويقع هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات قام بشرحه عدد كبير من العلماء منهم الشريف الجرجاني، وقام بتحقيقه: عبد الرحمن عميرة، وقامت بنشره دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ، 1997.

85 وهو كتاب في العقيدة قام مؤلفه وهو : السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، بشرح كتاب المواقف لعضد الدين الإيجي ، وقد قامت بنشره دار الكتب العلمية، بيروت.

86 وهو كتاب في العقيدة يسمى عمدة العقائد للعلامة عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين، صاحب تفسير القرآن الكريم المسمى بمدارك التنزيل.

87 وهي حاشية في العقيدة تسمى شرح الهداية للعلامة محمد بن صلاح بن جلال الملتوي الأنصاري السعدي العبادي، المعروف بمصلح الدين اللاري: فقيه شافعي المتوفي عام 979هـ، ذكر الزركلي في كتابه أنها مخطوطة برقم5389

صور المخطوطة



صورة غلاف مخطوطة (أ)



بسم الله الرحمن الرحيم ربنا ربنا العلي
الحمد لله الذي اسعد واشقى وامات واحيى واضل وهدى
وافقر واغنى وهو على كل شيء قدير يجيب الدعاء ويرد البلاء
ويكفي القضاء لا مانع لما اعطى وهو القوي الكبير لا يعلم
مخلوق حقيقة ذاته ولا يحيط نظر بكنه صفاته ولا يحصي عدد
انواع مخلوقاته وهو العليم البصير احمده على ما انعم واصلي
على نبيه الاكرم صلى الله عليه وسلم محمد البشير النذير السراج المنير
وبعد فهذه رسالة فيما يجب اعتقاده وهو ان الله تع قادر
مختار لا يتقاصى قدرته شيء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد اذا اراد
شيئا قال له كن فيكون وانه تع يغير ولا تتغير ذاته العلية ويبدل
ولا تتبدل صفاته الحقيقية يسعد الشقي ويشقي السعيد ان شاء
من غير تغير في الاسعاد والاشقا تعالى ربنا عن الاتصاف
بالحوادث وتقدس عن المشابهة بالممكن الحادث وهذا وان
كان هو الجاري على السنة الخاص والعام والسلف والخلف
ويشعر به كل احد الان اعتقاد غالب الناس على خلافه متمسكين
بمثل قوله صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن امه والشقي
من شقي في بطن امه مما يحتاج فهم معناه الى دقة نظر اذ لو حمل
على ما فهموه للزم منه اقامة الحجة على الله تع وقد قال تع فلله الحجة
البالغة مع ان الحديث الشريف معارض باحاديث وايات كثيرة
ولا شك ان اهمال الاكثر والتمسك بالقليل غير جائز على الخصوص
اذا امكن التوفيق والتوثيق وان كان امرا عسيرا الا انه اذا
الجاء الفكر الى الادلة السمعية وترك الاوهام الفلسفية واذعن
للاقوال

للاقوال الشرعية هان عليه كل عسير واما اذا اراد تحصيله
بالعقل الصرف فغير ممكن لانه بحث عن سر القدر ولا يعرف
الا بعد معرفة القضاء والقدر والقديم والقدم والعلم والارادة
والقدرة والاختيار ولا شك ان معرفة هذه الاشياء على ما هي
عليه ومعرفة تعلقها بالحادثات متعسر بل متعذر فلا بد حينئذ
من الالتجاء الى الادلة السمعية والايمان بها والتسليم لاقوال
الرسول صلى الله عليه وسلم والاذعان لما يفهم من ظاهرها
ولصعوبة هذا الامر ضل فيه اناس كثير لما ارادوا ادراكه بالعقل
الصرف فمنهم من ذهب الى ان السعيد من علم الله تع منه انه
يموت على الايمان والطاعة والشقي من علم الله تع منه انه
يموت على الكفر والعصيان وان الشقي لا تنفعه الطاعة والسعيد
لا تضره المعصية ويلزمهم القول بالجبر في افعال الرب تبارك وتع
ومنهم من ذهب الى ان الله تع لا يقدر على العبد شيئا من افعاله
الاختيارية مع علمه في الازل ما يكون من العبد فيما لا يزال من
غير ان يكون علمه تع موجبا لشيء منها فافعال العبد موكولة
لاختياره وهو خالق لها وهذا مذهب الاعتزال وفيه
ميل الى مذهب الثنوية وذهبوا ايضا الى ان ارادة الله تع
حادثة وانها ليست قائمة بذاته تع ومنهم من ذهب الى ان
صفات الله تع حادثة وكل هذه المذاهب باطلة وانما الجاهم
الى سلوكها صعوبة معرفة سر القدر وطلبهم ذلك بالعقل الصرف
والعقل ليس في وسعه الا ان يدرك ان العالم صانعا قديما عالما
مريدا قادرا واما انه سميع بصير متكلم فليس في وسعه ادراكه
الا بواسطة الكتاب والسنة فكيف يدرك القدم والازل وكيف

الورقة الأولى من مخطوطة (أ)



الورقة الأخيرة من مخطوطة (أ)



رسالة فيما يجب اعتقاده
في القدر
تأليف سيدي الشيخ قاسم
قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

صورة غلاف مخطوطة (ب)



الورقة الأولى من مخطوطة (ب)



المشي على وفق ارادته ولا تطمع في ان تعرف كيفية
تعلق الارادة وكيفية تعلق القدرة لان تعلق
القديم بالحادث وايجاده اياه امر فوق ادراك العقول
فلا تقل كيف قضى وكيف قدر ومتى قدر تعالى
الله عن المتى وتعالى الله عن ان تدرك شؤونه واحواله
على ما هي عليه ولصعوبة هذا الامر نهى عليه الصلاة والسلام ابا
هريرة عن التحدث في القدر وهذا على التحدث
في القضاء والقدر وانما ضلت المعتزلة لما
ارادوا ان يدركوا كنه هذا الامر بعقولهم حتى
حملهم جهلهم على انهم انكروا القضاء والقدر في
افعال العباد الاختيارية فهلكوا مع الهالكين
والطريق الموصل الى النجاة ان يبحث العبد
عما يمكن البحث عنه ويترك ما لا يقدر على الاحاطة
به ويعلم ان الله تعالى لا يعجزه شيء واذا نازعه الوهم
في ان الشقاوة لا تتبدل والقضاء لا يرد والوهم
من الشيطان ليمنعه عن الاقبال على الله بالطاعات
وعن الدعاء في رفع البليات فليقل آمنت بما جاء به
سيد الاولياء وهو الامر حيث قال عليه الصلاة
والسلام اللهم مصرف القلوب صرف قلبي على
طاعتك وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
... في عافيت وتولني فيمن
وبارك

تم ... في الاعتقاد الموصل الى النجاة ... سيدي قاسم رضي الله عنه وجزاه الله عنا وعن هذه الامة خيرا

وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك
تقضي ولا يقضى عليك واياك ان تتوهم مما سبق
من ان الله تعالى فاعل بالاختيار ان اختياره مثل
اختيار الخلق تعالى خالق الخلق ان يكون له صفة تشبه
صفات الخلق لانك اذا قصدت فعلا من الافعال
ترددت بين فعله وتركه حتى تعزم على احدهما
فتمضيه والله تعالى منزه عن التردد والتفكر
والتأمل في عاقبة الافعال انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله
رب العالمين

روى عن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب
الله له بكل خطوة سبعين حسنة الى
ان يرجع من حيث فارقه

الورقة الأخيرة من مخطوطة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة فيما يجب اعتقاده تأليف

الشيخ الفاضل النحرير، الكامل المحقق

المدقق، المرشد المسلك، الشيخ

قاسم الشهير بابن الخاني

جعلني الله وإياه وسائر المسلمين

ممن سبقت لهم الحسنى

إنه ولي ذلك وصلى

الله على سيدنا

محمد وآله

وصحبه

وسلم

3-4 نص الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

3–5 [افتتاحية المؤلف] [88]

(2–أ) الحمد لله الذي أسعد وأشقى، [89] وأمات وأحيى، وأضل وهدى, وأفقر وأغنى، وهو على كل شيء قدير، يجيب الدعاء، ويرد البلاء، ويكفي القضاء، لا مانع لما أعطى، وهو القوي الكبير،لا يعلم مخلوق حقيقة ذاته، [90] ولا يحيط نظر بكنه صفاته، [91] ولا يحصى عدد أنواع مخلوقاته، وهو العليم البصير، أحمده على ما أنعم، وأصلي على نبيه الأكرم – صلى الله عليه وسلم–، محمد البشير النذير، السراج المنير .

وبـعــد :

فهذه رسالة (فيما يجب اعتقاده)[92]، وهو أن الله تعالى قادر[93] مختار لا يتعاصى قدرته شيء، يفعل ما يشاء[94]، ويحكم ما يريد،[95]

---

88 ما بين المعقوفتين من زيادات المحقق.

89 يقال لهذه المقدمة: براعة الاستهلال وهي : كون إبتداء الكلام مناسباً للمقصود، وهي تقع في ديباجات االكتب كثيراً، أو هي أن يشير المصنف في ابتداء تأليفه قبل الشروع في المسائل بعبارة تدل على المرتب عليه إجمالاً . الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 41.

90 لا نعرف حقيقة الله؛ لأن الله ليس بمركب حتى نقول: إن الله تعالى مركب من أشياء مختلفة، بل نعرف الله تعالى عن طريق أسمائه وصفاته.

91 فقد أرشدنا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هذه الحقيقة التي ذكرها المؤلف فقال صلى الله عليه وسلم : (تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ) وفي لفظ آخر(فإنكم لن تقدروا قدره) وقول الصديق رضي الله عنه : (العجز عن درك الإدراك إدراك)؛ أي العجز عن أقصى الإدراك وهو إدراكه تعالى بالكنه إدراك له تعالى بعنوان ما يعجز العقل عن إدراك كنهه؛ لأننا لا نعرف حقيقة صفاته الكاملة؛ لأن عقل البشر قاصر عن إدراك حقيقة كل صفاته تعالى فتحيرت العقول عن ذلك، يقول الله تعالى : (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) الإسراء، 85/17.

92 اسم المخطوطة .

93 القادر : هو الذي يفعل بالقصد والاختيار، سمى الله نفسه القادر على سبيل الإطلاق والإضافة مرادا به العلمية، ودالّا على الوصفية والكمال، وخالف الرازي في ذلك، ورأى أن القادر لا يقدر إلا على الفعل قال : (القادر لا قدرة له على الترك البتة) . الرازي، *المطالب العالية*، 3 ، 12، والهندي، *التسعينية*، ص 410 . الشريف الجرجاني: *التعريفات*،

إذا أراد شيئا قال له: كن فيكون،[96] وأنه تعالى يغير، ولا تتغير ذاته العلية، ويبدله ولا تتبدل صفاته الحقيقية، يسعد الشقي، ويشقي السعيد، إن شاء من غير تغير في الإسعاد والإشقاء، [97] تعالى ربنا عن الإتصاف بالحوادث، وتقدس عن المشابهة بالممكن الحادث، وهذا وإن كان هو الجاري على ألسنة الخاص والعام، والسلف والخلف، ويشعر به كل أحد، إلا أن اعتقاد غالب الناس على خلافه، متمسكين بمثل قوله (صلى الله عليه وسلم):(**السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ)**،[98] مما يحتاج فهم معناه إلى دقة نظر؛ إذ لو حمل على ما فهموه؛ للزم منه إقامة الحجة على الله –تعالى– وقد قال تعالى: **(قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ)** [99] مع أن الحديث الشريف معارض بأحاديث وآيات كثيرة، ولا شك أن إهمال الكثير، والتمسك بالقليل غير جائز، على الخصوص إذا أمكن التوفيق، والتوفيق وإن كان أمرا عسيرا إلا أنه إذا التجأ الفكر إلى الأدلة السمعية، وترك الأوهام الفلسفية، وأذعن

(2– ب) للأقوال الشرعية، هان عليه كل عسير، وأما إذا أراد تحصيله بالعقل[100] الصِّرف،[101] فغير ممكن؛ لأنه بحث عن سرِّ القدر، ولا يعرف إلا بعد معرفة القضاء والقدر،[102] والقديم والقدم،[103]

ص 143 . السائر بصمة جي، معجم *ألفاظ العقيدة الإسلامية*، ط: الأولى، دار الصفحات، سورية، 2015 م، ص 404 .

94 قال الله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**) الحج، 18/22.

95 قال الله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ**) المائدة، 1/5.

96 قال الله تعالى : **(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)** يس، 82/36.

97 مصدر باب إفعال؛ لأن الإسعاد والإشقاء متعد، أي من غير تغير في أصل الإسعاد والإشقاء؛ لأنهما من صفات الله تعالى، بل التغير في تعلقات صفات الله تعالى .

98 حديث (السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ) رواه الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، *المعجم الصغير*، ت: محمد شكور محمود الحاج أمرير،الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي – بيروت، 1405هـ، 1985م)، رقم الحديث (773)، 56/2، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) (السعيد من سعد في بطن أمه) لفظ حديث الميموني، وفي رواية الصغاني والدارمي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ورواه يحيى بن عبيد الله التيمي عن أبيه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وزاد فيه (الشقي من شقي في بطن أمه) قال : ابن حجر الهيثمي رواه البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح والله تعالى أعلم . إبن حجر الهيثمي مجمع *الزوائد ومنبع الفوائد*، (ت 807 هـ) تحقيق : حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، سنة : 1414هـ – 1994م، 7 / 193 .

99 الأنعام، 149/6.

100 العقل لغة : الحجر والنهى ضد الحمق، والجمع عقول، والعقل التثبت في الأمور، وسمي العقل عقلاً؛ لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك ويحبسه، وفي الاصطلاح : هو جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة. ابن منظور، *لسان العرب* 10 / 232، مادة (عَقَلَ)، والشريف الجرجاني، التعريفات، ص 127 128.

والعلم[104] والإرادة،[105]والقدرة والاختيار [106] ولا شك أن معرفة هذه الأشياء على ما هي عليه ومعرفة تعلقها بالحادثات متعسر بل متعذر[107]، فلا بد حينئذٍ من الالتجاء إلى الأدلة السمعية، والإيمان بها والتسليم لأقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) والإذعان لما يفهم من [108] ظاهرها؛ ولصعوبة هذا الأمر ضل فيه أناس كثير، لما أرادوا إدراكه بالعقل الصِّرف، فمنهم من ذهب إلى أن السعيد مَنْ علم الله – تعالى– منه أنه يموت على الإيمان والطاعة والشقي مَنْ علم الله –تعالى– منه أنه يموت على الكفر

---

101 الصِّرف بكسر الصاد : الخالص من كل شيء. ابن منظور، *لسان العرب*، 8 / 23 مادة (صرف).

102 للقضاء والقدر تعريفات كثيرة من هذه التعريفات تعريف الأشاعرة وهو الأرجح عندي، أن القضاء هو إرادة الله الأشياء في الأزل على ما هي عليه فيما لا يزال، بينما يرون أن القدر: معناه إيجاد الله تعالى الأشياء على قدر مخصوص وتقدير معين، في ذواتها وأحوالها، طبق ما أراده الله تعالى ، والفرق بينهما: أن القضاء فهو علم الله عز وجل في الأزل، فهو ظهور تلك الأشياء بالفعل طبقاً لعلمه الأزلي. أبو الحسن الأشعري: *الإبانة*، ص 155 – 162.

103 القديم ما لا ابتداء لوجوده، يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره، ويطلق أيضاً على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم، وهو القديم بالزمان، فالله تعالى قديم بلا ابتداء ولا انتهاء ولم يزل ولا يزال، لا بمعنى أنه يقدم على غيره في الوجود . النسفي، ميمون بن محمد النسفي، *بحر الكلام*، ت: ولي الدين محمد صالح الفرفور، ط: الثانية، مكتبة دار الفرفور – دمشق، 1421 هـ ، 2000م، ص 91 . والشريف الجرجاني، *التعريفات*، ص 144. والقِدَم : صفة الله تعالى بمعنى أنه يجب له تبارك وتعالى أن يكون غير قابل للعدم في الأزل . السنوسي، *شرح صغرى الصغرى*، ص 50 .

104 صفة العلم : هي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى تنكشف بها الواجبات والجائزات والمستحيلات انكشافاً تاماً دون سبق خفاء أو جهل .الرازي، *الإشارة في علم الكلام*، ص 123؛ والنسفي، *بحر الكلام*، ص 61، والشريف الجرجاني، *التعريفات*، ص 131 .

105 والإرادة :هي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى، تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه من الأمور المتقابلة، وهي صفة يتأتى بها تخصيص كل ممكن بالجائز المخصوص بدلاً عن مقابله. الرازي: *الإشارة* ص 173، السنوسي: *شرح صغرى الصغرى* ص 62

106 القدرة: هي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى ، يتأتى بها إيجاد الممكن وإعدامه على وفق علمه تعالى وإرادته، والقدرة تتعلق بالممكنات لا بالواجبات والمستحيلات . والاختيار والإرادة بمعنى واحد؛ لأن من صانع العالم أوجده باختياره؛ إذ من لا اختيار له في فعل فهو مضطر، والمضطر عاجز، ولا اختيار بدون الإرادة. الرازي: *الإشارة*، ص 139، الشريف الجرجاني: *التعريفات*، ص 145، السنوسي: *شرح صغرى الصغرى*، ص 62 . والماتريدي: *التوحيد*، ص 45، وأبو معين النسفي الماتريدي، *التمهيد في أصول الدين*، ت: محمد عبد الرحمن الشاغول الشافعي الأشعري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، بدون تاريخ ص 59.

107 هذه الأشياء لا تعرف بالعقل بل تعرف بالأدلة السمعية.

108 في نسخة (ب) (عن) .

والعصيان، وأن الشقي لا تنفعه الطاعة، والسعيد لا تضره المعصية، ويلزمهم القول بالجبر في أفعال الرب – تبارك وتعالى– .[109]

ومنهم من ذهب إلى أن الله –تعالى– لا يُقَدِّر على العبد شيئاً من أفعاله الاختيارية مع علمه في الأزل ما يكون من العبد فيما لا يزال، من غير أن يكون علمه – تعالى– موجِباً لشيءٍ منها، فأفعال العبد موكولة لاختياره، وهو خالق لها، وهذا مذهب الاعتزال،[110] وفيه ميل إلى مذهب الثنوية،[111] وذهبوا[112] –أيضاً– إلى أن إرادة الله تعالى حادثة وأنها ليست قائمة بذاته تعالى .

ومنهم من ذهب إلى أن صفات الله –تعالى– حادثة،[113] وكل هذه المذاهب باطلة، وإنما ألجأهم إلى سلوكها صعوبة معرفة سرِّ القدر، وطلبهم ذلك بالعقل الصِّرف

والعقل ليس في وسعه إلا أن يدرك أن للعالم صانعاً قديماً عالماً مريداً قادراً، وأما أنه سميع، بصير،[114] متكلم،[115] فليس في وسعه إدراكه إلا بواسطة الكتاب والسنة، فكيف يدرك القدم والأزل؟[116] وكيف

---

109 هم الجبرية: والجبر هو نفي الفعل حقيقة وإضافته إلى الرب تعالى ، وسمى أصحاب هذا المذهب بالجبرية، ظهرت هذه الفرقة في أوائل القرن الثاني، في أواخر دولة بني أمية، على يد جهم بن صفوان الترمذي السمرقندي (ت 128هـ)؛ وذلك لأنهم يقولون: إن التدبير في أفعال الخلق كلها لله وهي كلها اضطرارية لا اختيار للخلق فيها، ولا قدرة كحركات المرتعش، وحركات العروق النابضة، وإضافتها إلى الخلق مجاز. الشهرستاني: *الملل والنحل*، ص 99؛ والشريف الجرجاني، *التعريفات*، ص 66؛ والسفاريني، *لوامع الأنوار البهية*، 1 ، 90 .

110 المعتزلة: فرقة تقول: بأن العباد يخلقون أعمالهم، وهم أيضا وينفون رؤية الله تعالى في الآخرة، وينفون صفات الله تعالى من العلم والقدرة، ويقولون بأن القرآن مخلوق، ظهرت هذه الفرقة على يد (واصل بن عطا وعمرو بن عبيد) من تلامذة الحسن البصري حينما اعتزلا مجلس الحسن البصري في مسألة الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر، وجلسا ناحية المسجد، فقال الناس: إنهما اعتزلا حلقة الحسن البصري، فسموا المعتزلة من ذلك. الرازي : *اعتقادات فرق*، ص 38 – 39 .

111 هؤلاء هم أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، وهم أربع فرق: المانوية، والريصانية والمرتونية، والمزدكية . المصدر السابق، ص 88، والشهرستاني، *الملل والنحل*، ص 303 .

112 أي المعتزلة .

113 وهم الزرارية والكرامية: الزرارية فرقة شيعية من أتباع زرارة بن أعيَن، يقولون: صفات الله حادثة، وأن الله عز وجل لم يكن حياً، ولا قادراً ولا سميعاً، ولا بصيراً، ولا عالماً، ولا مريداً، حتى خلق لنفسه حياة، وقدرة، وعلماً، وإرادة، وسمعاً، وبصراً فصار بعد أن خلق لنفسه هذه الصفات صار حيّاً، قادراً، عالماً مريداً، سميعاً بصيراً . البغدادي : *الفرق بين الفرق*، ص 76. والكرامية: فرقة من المرجئة أصحاب محمد بن كرام يزعمون أن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب، فأفكارهم مثل أفكار الزرارية، إلا أنهم أرادوا في أفكارهم قولاً آخر، فيقولون : إن إرادته وإدراكاته حادثة. أبو الحسن الأشعري: *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*، 1 / 93، والإسفراييني: *التبصير في الدين*، ص 93 .

(3– أ) يدرك قضاء الله الذي هو تعلق الإرادة الأزلية فيما لا يزال؟ فما معنى إرادة الأزلية؟[117] وما معنى تعلقها فيما لا يزال؟ وكيف يدرك العقل إيجاد الله العالم لا من شيء؟ وكيف يدرك تعلق قدرته –تعالى– بالأشياء؟ وهل كان شيء فوقع عليه الإيجاد؟ فالحق أن شؤون الإله –تبارك وتعالى– لا يمكن اطلاع العبد عليها، فوجب تقليد الرسول –صلى الله عليه وسلم – فيها، والإيمان بجميع ما جاء به، وتسليم ما أخبر به؛ لأنه –صلى الله عليه وسلم– ترجمان لسان القديم، وهو واسطة بين القديم والحادث، وإن كان هو حادثاً – أيضاً–، فهو الرسول المعظم، والحبيب المكرم، أرسله الله – تعالى–؛ لبيان ما خفي إدراكه على العقول من المعارف، وأيده بالمعجزات التي لا يحصى[118]عددها، وخصه من بين سائر الأنبياء بمعجزة القرآن العظيم، فإنها معجزة باقية إلى يوم الدين؛ لأن جميع الأنبياء كانت معجزاتهم في حياتهم، ولم يبق لهم بعد الممات معجزة، [119] فكأنه –صلى الله عليه وسلم– في كل زمان يتحدى،

---

114 السميع : المدرك للأصوات، وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى ، وهو يسمع به جميع المسموعات من الأصوات والكلام، والبصير: العالم بخفايا الأمور،وهي أيضاً صفة أزلية قائمة بذاته تعالى ، وهو يبصر به جميع المبصرات، وأن الله تعالى سميع بسمع، وبصير ببصر، وهما صفتا مدح وكمال، فنفيهما نقص. الباقلاني، قاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني، *الإنصاف فيما يجب ويجوز اعتقاده ولا يجوز الجهل به*، ت: محمد زاهد ابن الحسن الكوثري، الطبعة: الأولى، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1421هـ 2000م، ص 35، والبيهقي: أبو بكر بن الحسن بن علي البيهقي، *الأسماء والصفات*، ت: عبد الله بن عامر، دار الحديث – القاهرة، 1426هـ، 2005م، ص 209، والجويني: إمام الحرمين الجويني، *الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الدين*، ت: محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي –القاهرة، ص 72، والغزنوي: *أصول الدين*، ص 98، والهندي : *التسعينية*، ص 427.

115 صفة الكلام : صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، منافية للسكون والآفة، وهو بها آمر وناه،مخبر إلى غير ذلك، وأن الله تعال متكلم بكلام قديم قائم بنفسه ليس بحرف ولا صوت، وأن كلامه غير مخلوق ولا محدث. المصادر السابقة، الباقلاني: *الإنصاف*، ص 36، والبيهقي: *الأسماء والصفات*، ص 211، والجويني: *الإرشاد*، ص 99، والغزنوي: *أصول الدين*، ص 100، والهندي: *التسعينية*، ص 429.

116 الأزل في اللغة: يعني القِدَم، وفي الاصطلاح : استمرار الوجود في أزمنة مقدّرة غير متناهية في جانب الماضي، أو الأزلي تطلق على الله تعالى، وهو مما لم يرد فيه نص بالكتاب ولا بالسنة الصحيحة، والأزلي قال به العقل، والعقل السليم من اليقينيات ويخبر به عن الله تعالى، كالموجود والباقي وغيره. إبن منظور: *لسان العرب*، 1 / 100 مادة (أزَلَ)، وسائر بصمه جي، معجم *ألفاظ العقيدة الإسلامية*، ص 45، وعامر عبد الله فالح، معجم *ألفاظ العقيدة*، مكتبة العبيكان، ط1 : 1417هـ 1997م، ص 31 .

117 إن كل كائن من خير وشر يستند إلى الأسباب المنبعثة عن الإرادة الأزلية. جيرار، جهامي، *موسوعة المصطلحات الفلسفة عند العرب*، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1، 1998م، ص 37.

118 أشير في نسخة (أ) بالتاء المنقوطة فوقه والياء المنقوطة تحت، وهذا إشارة منه إلى جواز الأمرين معاً .

119 قال البوصيري: دامَت لَدَينا فَفاقت كل معجزة : من النبيين إذ جاءت ولَم تَدُم.

ويطلب من المكذبين المعارضة لما جاء به،[120] فهو الصادق الصدوق، وقد استدل أهل البصائر على رسالته، وصدقه، ومعرفته، وكماله، بما تواتر من أحواله قبل بعثته وبعدها، بأخلاقه العظيمة، وأحكامه الحكيمة، وتوكله على الله، ووثوقه بما وعده مولاه، من إظهار دينه على سائر الأديان وإقدامه، فحيث ينهزم الأبطال، وثباته عند الأهوال،[121] وحرص أعدائه على أن يجدوا ما يطعنونه، [122] به، فلم يجدوا له خصلة موجبة لذمه، وبيانه الكتاب والحكمة، وتعليمه الناس الأحكام والشرائع، وإتمامه مكارم الأخلاق، وتنويره العالم بالإيمان والعمل الصالح، وإظهار الله –تعالى– دينه على الدين كله كما وعده،[123]

(3–ب) فإن العاقل إذا تأمل هذه الأوصاف، جزم بأنها لا توجد في غير نبي، وأن الله – تعالى– لا يجمع هذه الكمالات في من يعلم أنه يفتري عليه، ثم يمهله ثلاثةً [124]وعشرين سنة، ثم يظهر دينه على سائر الأديان، وينصره على أعدائه، ويحيى آثاره بعده إلى يوم الدين، فإذا جزم العاقل بأنه رسول الله وقد دلَّ كلامه–صلى الله عليه وسلم – وكلام الله –تعالى– المنزل عليه، إنه لا ينطق عن الهوى، [125] وأنه صادق صدوق، آمن بجميع ما أخبر به، واطمئن قلبه بأن جميع ما نطق به –عليه الصلاة والسلام– حق، من غير أن يقوم على ذلك دليل عقلي؛ لأن قول من لا ينطق عن الهوى برهان[126] قاطع، وضياء ساطع، فإذا سمعته –عليه الصلاة والسلام– يقول: (**الصَّدَقَةُ تَزِيدُ فِي**

البوصيري شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري، *بردة المديح*، تصحيح: يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت1350هـ)، دار الحديث، الكتانية، ص 9 .

120 قال الله تعالى: (**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**) البقرة، 23/2.

121 الأهوال جمع هَوْل: وهي المخافة من الأمر، لا يدري ما يهجم عليه . ابن منظور *لسان العرب*، مادة (هول) 15 / 110 .

122 في نسخة (ب) يطعنوه ، وهو الأصح لغويا.

123 قال الله تعالى: (**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**)الصف، 9/61.

124 في نسخة (ب) ثلاثاً، وهو الصحيح لغويا؛ لأن العدد من 3 9 يذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر، أي يخالف المعدود في التذكير والتأنيث، وجاء في النص كلمة (سنة) وهي مؤنث، فينبغي أن يكون العدد مذكر؛ لأن معدوده مؤنث.

125 كما قال الله تعالى : (**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى**) النجم، 3/53.

126 البرهان : الحجة الفاصلة البينة: يقال: بَرْهَنَ يُبَرْهِنُ بَرْهَنَةً، إذا جاء بحجة قاطعة لِلَدَد الخصم .ابن منظور: *لسان العرب*، مادة (بَرْهَنَ)، 2 / 76 .

الْعُمُرِ)[127] فلا تُخْرِجِ هذا الكلام عن حقيقته، ولا تعدله عن ظاهره، بل سلم أمره إلى قائله، وقد علمت أنه لا ينطق عن الهوى، وأن العقل قاصر عن إدراك ما أدركه النبيون والمرسلون؛ لأن الإنسان إذا لم يسلم لأقوال الرسول –صلى الله عليه وسلم – جميعها من الأوامر والنواهي، بل أخذ منها ما يلائم طبعه من قوله:(**السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ)**،[128] وأقام الحجة على الله –تعالى–، تمكن منه الشيطان، وفاته الفوز بالجنان؛ لأنه إذا أراد فعلاً من أفعال البر، قال له الشيطان: فيم العمل؟ إن كتبك الله سعيداً في الأزل، فأنت سعيد سواء فعلت الخير أم لم تفعله، وإن قَدِم [129] على فعل مكروه قال له: إن المعاصي مكتوبة عليك، لا تقدر على تركها، وما شاء الله سيكون، حتى إن شارب الخمر يقول: إنها كاسات معدودة عليَّ، وإذا أراد أن يتوجه إلى الله بالدعاء، عارضه الشيطان والنفس بأن الدعاء لا يرد ما كتبه الله وقضاه، وجميع هذه الوساوس، وساوس

(4– أ) شيطانية، يتمسك بها أصحاب النفوس الحيوانية، وساعدهم على ذلك ما فهموه من ظاهر الحديث الشريف، وتوهموا أن الشقي إذا سعد يتغير علم الله –تعالى–، ويتبدل قضاؤه وقدره ولم يعلموا أن الحديث مخبر عما هو عادة الله –تعالى–، وأن له –تعالى– خرق العادة، وأنه إذا تبدلت الشقاوة بالسعادة، لا يتبدل الإسعاد والإشقاء اللذين هما صفتان من صفات الله –تعالى–، ولم يفرقوا بين السعادة والإسعاد، وبين الشقاوة والإشقاء، كما صرح به الشيخ سعد الدين التفتازاني، [130] وسأذكره إن شاء الله – تعالى– بحروفه.

ولم يعلموا أن التغير في المعلوم لا يوجب التغير في العلم كما صرح به في شرح المواقف،[131] وسيأتي مفصلاً إن شاء الله –تعالى–، إذا تقرر هذا فأقول: لا شك أن الله قادرٌ مختار عند المتكلمين

---

127 حديث (الصدقة تزيد في العمر) رواه الطبراني، في المعجم الكبير بهذا الترتيب،(إن صدقة المسلم تزيد في العمر، وتمنع ميتة السوء، ويذهب الله بها الكبر والفقر والفخر)الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت 360 هـ)، معجم *الكبير*، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: الثانية، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، 17 / 22 رقم الحديث : (31). وهو حديث ضعيف.

(128) تقدم تخريجه ص 36.

129 في نسخة (ب) أقدم .

130 مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني، الإمام العلامة، عالم بالنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والمنطق، وغيرها، ولد سنة (712 هـ) وله مؤلفات كثيرة، مات بسمرقند، سنة (791 هـ). السيوطي: أبو عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان، 2 ، 285 .

131 هو كتاب علم الكلام، وهو جليل القدر، رفيع الشأن، اعتنى به الفضلاء وهو من الكتب الذي نقله الشيخ قاسم منه، فشرحه السيد الشريف الجرجاني، ومحمد بن يوسف الكرماني، وسيف الدين الأبهري وغيرهم، وعليه حواش كثيرة . ألفه

والفلاسفة،[132] إلا أنه عند المتكلمين بمعنى أنه يصح منه الفعل والترك وعند الفلاسفة بمعنى أنه إن شاء فعل، وإن لم يشاء، لم يفعل، وهذا عند المتكلمين –أيضاً–، إلا أن الحكماء ذهبوا أن مشيئة الفعل لازمة لذاته، كلزوم صفات الكمالية له، فيستحيل عندهم الانفكاك[133] بين ذاته والفعل، فمقدم الشرطية الأولى،[134] واجب الصدق عندهم،[135] ومقدم الشرطية الثانية،[136] ممتنع الصدق، وكلتا الشرطيتين صادقتان في حقه –تعالى–،[137] ومذهبهم باطل.

فالحق أنه –تعالى– قادرٌ مختار، يصح منه الفعل والترك، وإذا كان كذلك فهو قادرٌ على أن يسعد الشقي إذا تاب ورجع، ويشقي السعيد إن أدبر وابتدع، وقادرٌ على أن يطيل العمر القصير، وأن يقصر العمر الطويل، وقادرٌ على أن يكفي العبد إذا توجه إليه شر ما قدر عليه،[138] وأنه يجيب

الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار القاضي عضد الدين الإيجي، عالم بالنحو، والفقه، والمعاني، والبيان، والعلوم العقلية، ولد سنة (708 هـ) بإيج من نواحي شيراز، وكان إماماً في المعقول، قائماً بالأصول، ومشاركاً في سائر الفنون، توفي مسجوناً بقلعة قرب إيج، سنة (756هـ) حيث جرت له محنة مع صاحب كرمان، فجنه بالقلعة وتوفي فيها رحمه الله تعالى . ينظر : الشوكاني : محمد بن علي بن محمد الشوكاني، *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، دار المعرفة، بيروت، 1 / 326 .

132 الفلسفة باليونانية : محبة الحكمة، والفيلسوف : هو فيلا وسوفا، وفيلا : هو المحب، وسوفا : الحكمة . والفلاسفة أو الحكماء : مذهبهم أن العالم قديم، وعلته مؤثرة بالإيجاب وليست فاعلة بالاختيار، وأكثرهم ينكرون علم الله تعالى، وينكرون حشر الأجساد، وكان أعظمهم قدراً أرسطو طاليس، ويقال : أرسطو طاليس بن نيقو ماخس الطبيب، ولد سنة (384 ق.م) من متأخري فلاسفة يونان، وهو مع ذلك المقدم المشهور، ولقب بالمعلم الأول؛ لأنه واضع التعاليم المنطقية، ومخرجها من القوة إلى الفعل، وكان أرسطو يلقي دروسه على تلاميذه وهم يمشون؛ لذا لقب أتباعه بالمشائين. الشهرستاني، *الملل والنحل*، ص 370؛ والرازي، *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*، ص 91؛ والخزرجي: أحمد بن قاسم بن خليفة بن أبي بكر الخزرجي، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، ت: نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، ص 86.

133 الانفكاك : انفكاك الشيء من الشيء، إذا انفصل عنه وفارقه. ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (فكَّكَ)، 11، 212 .

134 إن شاء فعل .

135 عند الفلاسفة .

136 إن لم يشأ لم يفعل .

137 الشريف الجرجاني، *شرح المواقف*، 8 / 57 – 58 .

138 كما جاء في دعاء القنوت، من حديث الحسن بن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقني شر ما قضيت)، أحمد بن حنبل، *المسند*، ت: شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ 2001 م، 3 /245، رقم الحديث: (1718)، وابن ماجة: أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجة (ت 273هـ) *سنن ابن ماجة*، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط2، 1429 هـ 2008

الدعوات،[139] ويقضي الحاجات، وينفع الميت بدعاء الأحياء، وصدقاتهم عليه،[140] والدليل على ذلك من المعقول والمنقول، أما الدليل المعقول فهو أن العبد وإن لم يكن خالقاً لأفعاله، لكنه مختار، بمعنى أن له قصداً للفعل الاختياري

(4– ب) وإلا فهو مجبور، والجبر باطل بإتفاق أهل السنة،[141] فإذا قصد فعلاً من الأفعال خيراً كان أم شراً، يخلق الله –تعالى– ذلك الفعل بطريق جري العادة، ثم يثيبه عليه إن كان طاعة، ويعاقبه عليه إن كان معصية، بطريق جري العادة –أيضاً–، فلو كان الشقاوة والسعادة أزليين لم يكن للقصد فائدة، ويجئ الجبر، ولقد نطق الكتاب العزيز بتحقيق القصد والإرادة من العبد في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى:**(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا)** [142] أي ومن أراد الآخرة أعطيناه إياها؛ لأن شكر الله للعبد إنعامه عليه؛ فقد دلت الآية الكريمة على أن إرادة العبد وقصده

م، كتاب: إقامة الصلوات والسنة فيها، باب: ما جاء في قنوت الوتر، رقم الحديث (1178) ص 210، وهو حديث صحيح .

139 قال الله تعالى : **(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)** غافر، 60/40.

140 هذه مسألة شائكة بين العلماء قديما وحديثا، وقد زلت فيها أقدام، وضلت أفهام، والحق أن الميت ينتفع بدعاء الحي كما أشار المؤلف رحمه الله وقد أشار صاحب شرح العقيدة الطحاوية بقوله: ينتفع الميت بدعاء الحي، وهذا محل إجماع، وكذلك الصدقة والحج، ولا سيما الحج الواجب، هذا لا كلام في وصوله، وكذلك الصوم الواجب «من مات وعليه صيام صام عنه وليه»، وكذا إذا نذر الإنسان عبادةً ثم أدركه الموت ولم يوصِ بما نذر؛ فإن الأدلة تدل على فعلها عنه كالدين؛ فالنذر دين والتزام من المكلف، وما سوى ذلك؛ فإن إلحاقه بما وردت فيه النصوص محل نظر واجتهاد.

وفي مقابل مذهب أهل السنة والجماعة الذي قصد المؤلف التنبيه عليه، قول المبتدعة: إن الميت لا ينتفع بشيء من سعي الأحياء، حتى قيل عن بعضهم: لا ينتفع بشيء من سعي الأحياء ولا الدعاء، ولا شك أن هذا باطل ومن شبهاتهم استدلالهم بقوله سبحانه وتعالى: **(وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)** [النجم: 39]، وقوله سبحانه وتعالى: **(وَلا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)** [يس: 54] ونظائرها في القرآن كثير: **(إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)** [الطور: 16] أي: ما تجزون إلا ما كنتم تعملون، ومن أدلتهم قول صلى الله عليه وسلم : **(إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم** ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له). ينظر البراك، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم، *شرح العقيدة الطحاوية*، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، الطبعة: الثانية الناشر: دار التدمرية، الرياض، 1429 هـ، 2008 م، ص 343.

141 أهل السنة : هم الذين تمسكوا بالكتاب والسنة، والتزموا منهج السلف الصالح في فهمها، واعتصموا بما أجمعت عليه الأمة، وحرصوا على الجماعة ونبذ الفرقة والخلاف، وهم الفرقة التي وعدها النبي صلى الله عليه وسلم بالنجاة من بين سائر الفرق، والأشاعرة والماتريدية من أهل السنة وهم أيضاً من السلف الصالح. سائر بصمه جي: معجم *ألفاظ العقيدة الإسلامية*، ص 88 .

142 الإسراء، 18/17 19 .

وميله للفعل سابق على تعلق إرادة الله – تعالى– وتعلق قدرته، ولا يلزم من ذلك محذور؛ لأن القديم هو إرادة الله – تعالى– وقدرته لا تعلقهما؛ لأن تعلق الصفات يكون فيما لا يزال لا في الأزل، فتبين لك أن الله –تعالى– يعطي العبد ما طلب إن شاء ولمن شاء، لا يجب عليه شيء، فإن طلب السعادة أسعده، وإن طلب الشقاوة أشقاه، يفعل ما يشاء،[143] ويحكم ما يريد،[144] وقد أرسل الرسل مبشرين ومنذرين، وأمرهم بالتبليغ، قال تعالى لحبيبه –صلى الله عليه وسلم –: **(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)** [145] ولا زال [رسول الله]– عليه الصلاة والسلام– يأمر وينهى، حتى أنه كان يدعوا للإيمان أناساً أعلمه الله – تعالى– أنهم يموتون على الكفر،[(146)] فلو لم يعلم إمكان تعلق قدرته تعالى بهدايتهم من غير تغير في ذاته تعالى ولا صفة من صفاته، لما دعاهم للإيمان بحرص وانهماك؛[147] لأنه حينئذ يكون عبثاً،[(148)]وحاشاه منه؛ لأنه –عليه الصلاة والسلام– أعلم الناس بصفاته –تعالى–، وإنما التغير في الصفات الإضافية والتعلقات، والتغير فيهما جائز كما سيبين مفصلاً.

وأما دليل المنقول

(5– أ) فقوله تعالى: **(ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)** [149] وقوله – صلى الله عليه وسلم – في دعائه: **(وقني شَرّ مَا قضيت إنَّك تقضي وَلَا يقْضى عَلَيْك)**،[150] يعني لأنك أنت الذي قضيت، وأنت قادرُ أن تقيني شر ما قضيته، وأما غيرك فلا يقدر على تبديل ما قضيته، بل لو اجتمعت الإنس والجن والملائكة لما قدروا على شيءٍ من ذلك، وقوله : –صلى الله عليه وسلم– في دعاء الاستخارة: **(اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاقْدُرْهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، وَيُسَمِّي**

---

143 قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) الحج، 18/22 .

144 قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) المائدة: 1/5.

145 الحجر، 94/15 .

146 قال الله تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**) البقرة:6/2 .

147 الانهماك : التمادي في الشئ واللجاج فيه . ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (هَمَكَ)، 15 / 93.

148 العبث : اللعب، ابن منظور: *لسان العرب*، مادة (عَبَثَ)، 10 / 7 .

149 غافر، 60/40.

150 رواه أحمد من حديث الحسن بن علي –رضي الله عنهما ، أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان الشيباني (ت 241هـ)، *المسند*، ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ 2001م. 245/3، رقم الحديث: (1718). وهو حديث صحيح .

حَاجَتَهُ)،[151] وقوله– صلى الله عليه وسلم–: **(إِنَّ رَبَّكُمْ –عَزَّ وَجَلَّ– حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا)**،[152] أو قوله –عليه الصلاة والسلام–: **(لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ)**،[153] وفي رواية أخرى،(**وَلَكِنْ لِيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ وَلْيُعَظِّمْ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ)**،[154] وحديث صلاة التراويح فإنه –عليه الصلاة والسلام –، (صلى بالناس صلاة التراويح ليالي فخرج ليلة وصلى بهم صلاة العشاء، ودخل حجرته فانتظروه ليخرج إليهم لصلاة التراويح بعد ساعة كما هو عادته في الليالي الماضية، فلم يخرج إليهم، فظنوا أنه قد نام، فجعل بعضهم يتنحنح[155] ليخرج إليهم، فقال:(عليه الصلاة والسلام) ما زال بكم الذي رأيت من صنعكم حتى خشيت أن يكتب عليكم، ولو كتب عليكم، ما قمتم به، يعني أبدا رأيت شدة حرصكم على إقامة صلاة التراوح حتى خشيت إن لو واظبت على إقامتها لفرضت عليكم، ولو فرضت عليكم لم تطيقوها)،[156] فافهم قوله: خشيت إلى آخره تربح إن شاء الله تعالى.

---

151 رواه البخاري: من حديث جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعلمنا الاستخارة، كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: (الحديث...) البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت256هـ)، *صحيح البخاري*، دار طوق النجاة، ط1 : 1422 هـ، كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند الاستخارة، 8 / 81، رقم الحديث: (6382).

152 حديث صحيح: رواه أبو داود من حديث سلمان الفارسي، أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، *سنن أبي داود*، ت: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط2 : 1427 هـ 2007 م، باب الدعاء، ص 256، رقم الحديث (1488). والترمذي: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279هـ)، *سنن الترمذي*، ت: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط2 : 1429 هـ 2008م، كتاب: الدعوات، باب في دعاء النبي، ص 808،رقم الحديث:(3556) في رواية الترمذي (صفراً خائبتين) .

153 رواه البخاري: من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)، كتاب: التوحيد، باب: في المشيئة والإرادة، 9 / 140، رقم الحديث: (7477).

154 رواه مسلم: من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)، كتاب: الدعوات الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب: العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت،17 / 9، رقم الحديث: (6753).

155 يَتَنَحْنَحُ من نَحْنَحَ أي ردَّد في جوفه صوتاً كالسعال استرواحاً، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مادة: (نَحْنَحَ)، 2 / 907.

156 رواه البخاري ومسلم من حديث زيد بن ثابت (رضي الله عنه) بهذا اللفظ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي المَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا لَيَالِيَ حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ، ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً، فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «مَا زَالَ بِكُمُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ، حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلاَةِ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ. البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، 9 / 95،

وكان[رسول الله]– صلى الله عليه وسلم– في الليالي الشديدة الرياح والمطر يخرج ويدخل

(5– ب) ويخاف من قيام الساعة في تلك الليالي، مع أخباره وهو الصادق الصدوق، الذي لا ينطق عن الهوى،[157] إن للقيامة أشراط؛ مثل نزول عيسى –عليه السلام –،[158] وخروج المهدي،[159] وأمثال ذلك، وإنها متقدمة عليها مترتب بعضها قبل بعض.

ولقد قدم لعبد الرحمن ابن عوف –رضي الله عنه – [160] عير، فضجت المدينة المنورة، فقالت عائشة –رضي الله عنها–: صدق رسول الله –صلى الله عليه وسلم –، فبلغ ذلك عبد الرحمن فجاء إلى عائشة، فقال ماذا قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم – في حقي؟ فقالت: سمعته – صلى الله عليه وسلم – يقول: (إني رأيت الجنة فرأيت فيها فقراء المهاجرين والمساكين يدخلون الجنة سعياً ولم أر أحداً من الأغنياء يدخلها معهم إلا عبد الرحمن ابن عوف رأيته يدخلها معهم حبواً) فقال عبد الرحمن: إن العير وما عليها في سبيل الله، وان العبيد الذين معها أحرار، لعلي أن أدخل الجنة معهم سعياً).[161]

رقم الحديث : (7290)، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، 6 / 310، رقم الحديث : (1822) .

(157) قال الله تعالى : **(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)** النجم، 3/53 4.

158 عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ (اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» رواه البخاري: كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، 4 / 168، رقم الحديث : (3448).

159 عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لاَ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي). رواه ابو داود، كتاب: أول كتاب المهدي، ص 765، رقم الحديث: (4282). والترمذي: كتاب: الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب: ما جاء في المهدي، رقم الحديث:(2230)، ص 504،.حديث حسن صحيح.

160 عَبْد الرَّحْمَن بْن عوف، يكنى أبا مُحَمَّد كَانَ اسمه فِي الجاهلية عَبْد عَمْرو وقيل عَبْد الكعبة فسماه رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْد الرَّحْمَن وأمه الشفا بِنْت عوف، ولد بعد الفيل بعشر سنين وأسلم قبل أن يدخل الرَّسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دار الأرقم وكان أحد الثمانية الَّذِيْنَ سبقوا إلى الْإِسْلَام، وكان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة، وإلى المدينة، وكان أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان عظيم التجار مجدودًا فيها، كَثِير المال، توفي سنة إحدى وثلاثين بالمدينة، وهو ابْنُ خمس وسبعين سنة، وأوصى بخمسين ألف دينار فِي سبيل اللَّه. ابن الأثير: أبو الحسن: علي بن الكرم عز الدين الأثير، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، ت: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ 1994 م، 475/3 .

161 لم أعثر على حديث بهذا اللفظ لم يأتي في كتب الحديث، ولكن جاء في مسند الإمام أحمد 41 / 337، رقم الحديث: (24842) والمعجم الكبير للطبراني 1 / 129 رقم الحديث: (264)، من حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) بلفظ: قَالَ: بَيْنَمَا عَائِشَةُ فِي بَيْتِهَا إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا فِي الْمَدِينَةِ، فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: عِيرٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

فدلَّ قولُ عبد الرحمن – رضي الله عنه – على أن الله قادر على تغير حاله من دخول الجنة حبواً إلى دخولها سعياً من غير أن يحصل شئ من التغير في ذاته تعالى أوصفة من صفاته، ولو لم يكن الأمر كذلك لكان القياس أن يقول جف القلم، ولا فائدة حينئذٍ لأنه صحابي بل من كبار الصحابة، يعلم من أسرار الشريعة ما لم يعلمه غيره، ومن الأدلة النقلية قوله (صلى الله عليه وسلم) للصحابة – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين –:(**...اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ**)،[162] وقوله تعالى على لسان نبيه –صلى الله عليه وسلم –: (**وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**) [163] وقوله –عليه الصلاة والسلام–: (**الدُّعاءُ جُنْدٌ مِنْ أَجْنادِ الله مُجَنَّدٌ يَرُدُّ القَضاءَ بَعْدَ أَنْ يُبْرَمَ**).[164]

وحديث المعراج أكبر دليل على التبديل والتغيير من غير أن يتبدل شيء من صفاته أو يتغير قال: (عليه

(6– أ) الصلاة والسلام) بعد أن ذكر صعوده إلى ما شاء الله، ثم فرضت علَيَّ الصلوة[165] خمسين الصلوة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى [166] فقال : بما أمرت؟ قلت: أمرت بخمسين الصلوة كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين الصلوة كل يوم، وإني والله قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت

قَدِمَتْ مِنَ الشَّامِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ: فَكَانَتْ سَبْعَ مِائَةِ بَعِيرٍ، قَالَ: فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الصَّوْتِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: (قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا)، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَقَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتُ لَأَدْخُلَنَّهَا قَائِمًا، فَجَعَلَهَا بِأَقْتَابِهَا، وَأَحْمَالِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وهذا الحديث حديث منكر باطل، فقد تفرد به عمارة بن زاذان الصيدلاني، أورده إبن الجوزي في الموضوعات. ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، *الموضوعات*، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط1: 2 / 13.

162 رواه البخاري: كتاب: التوحيد، باب: في المشيئة والإرادة، 9/ 139، رقم الحديث: (7476)، ومسلم، كتاب: الأدب البر والصلة والآداب، باب: استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام، 16/ 393، رقم الحديث : (6634)، من حديث أبي موسى الأشعري، قال: كان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا أتاه السائل – وربما قال جاءه السائل أو صاحب الحاجة، قال : (اشفعوا ... الحديث) .

163 الأعراف، 188/7.

(164) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *الجامع الصغير*، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي،440/1، رقم الحديث: (3000)، من حديث نمير بن أوس هذا حديث مرسل؛ لأن نمير بن أوس ليس له صحبة وهو تابعي.

165 هكذا في المخطوطة والمراد بها الصلاة، وقد أشار المؤلف إليها بهذا اللفظ لبيان أن أصل الألف في كلمة الصلاة هو الواو، كما تكتب في الخط العثماني.

166 في السماء السادسة، صحيح البخاري: كتاب: مناقب الأنصار، باب: المعراج،5 / 52، رقم الحديث: (3887).

إلى موسى، فقال: مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى، فقال: مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى، فقال: مثله، فرجعت، فأمرت بعشر صلوات كل يوم وليلة، فرجعت إلى موسى، فقال: مثله، فرجعت، فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى فقال: بما أمرت؟ قلت: بخمس صلوات كل يوم، فقال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وليلة، وإني قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، قلت: سألت ربي حتى استحيت، ولكني أرضى وأسلم، فلما جاوزت، نادى مناد أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي.[167]

ومن أعظم الأدلة على التبديل، قصة عمر ابن الخطاب – رضي الله عنه – ، وذلك أنه لما نزل قوله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ) [168] أي المقربون اللذين هم في جنات النعيم جماعة كثيرة من لدن آدم إلى نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم– وقليل من هذه الأمة.

قال: محي السنة في معالم التنزيل،[169] لما نزلت هذه الآية بكى عمر –رضي الله عنه – وقال: آمنا برسول الله وصدقناه ومن ينجوا منا قليل، فأنزل الله تعالى قوله: (ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ) فدعا رسول الله –صلى الله عليه وسلم – عمر، فقال له : قد أنزل الله فيما قلت، فقال عمر –رضي الله عنه –: رضينا عن ربنا وتصديق نبينا، فقال رسول الله

(6– ب) –صلى الله عليه وسلم–: من آدم إلينا ثلة، ومني إلى القيامة ثلة، ولا يسميها إلا سودان من رعاة الإبل من قال لا إله إلا الله".[170]

---

167 رواه البخاري، من حديث أنس بن مالك، كتاب: مناقب الأنصار، باب : المعراج، 5 / 52، رقم الحديث: (3887). ولكن لفظ البخاري ومسلم يختلف عما أورده المؤلف لفظ البخاري هو: فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى فَقَالَ مُوسَى مَا الَّذِي فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلاَةً قَالَ فَرَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهْيَ خَمْسُونَ لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَقُلْتُ قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ...) الحديث

168 الواقعة، 10/56 14.

169 أبو عبد الله محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي، المفسر، صاحب التصانيف، ولد في جماد الأولى سنة: (433هـ) وكان يسمى بمحي السنة وبركن الدين، وكان سيداً إماماً، عالماً، علامة، زاهداً، قانعاً باليسير، وكان أبوه يعمل الفراء ويبيعها، توفي بمرو الروذ مدينة من مدائن خراسان في شوال سنة: (516هـ). الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، *معجم البلدان*، ط: الثانية، دار صادر – بيروت، 1995 م، 468/1؛ والذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ت: مجموعة من المحققين، بإشراف: شعيب الأرنؤوط، ط: الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 هـ 1985 م، 19/ 439 .

170 البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*– تفسير البغوي ت: عبد الرزاق مهدي، ط: الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420 هـ، 5 / 13، هذه الرواية ضعيف جدّاً، رجاله

فمن أمعن النظر في هذه الأدلة تيقن أنه – تعالى يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، ويغير، ويبدل، ويسعد، ويشقي، ويكثر القليل، ويقلل الكثير، ويجيب دعوة المضطر،[171] ومع ذلك هو منزه عن التغير والتبدل في ذاته أوصفة من صفاته، لا يمر عليه الزمان، ولا يوصف بالكون في مكان، نسبته إلى جميع الأزمنة على السواء، وليس في علمه كان وسيكون وكآين، فإن قلت هل يمكن أن تتغير هذه الأشياء الذي مرَّ ذكرها ولا تتغير صفة من صفات الله تعالى كعلمه وإرادته وقدرته، فأقول أن صفاته تعالى ثلاثة أقسام: حقيقية،[172] وإضافية،[173] وحقيقية ذات إضافة، والتغير في الحقيقة محال، وفي الإضافة جائز، وأما الثالثة فيجوز التغير في إضافتها لا فيها.

قال فى شرح المواقف:" تنبيه على ضابط ينتفع به في دفع ما تمسك به الخصم يعني الخصم القائل بحدوث صفات الله –تعالى–،[174] الصفات على ثلاثة أقسام، حقيقية محضة [175] كالسَّواد والبياض في المخلوق، والوجود والحياة في الخالق، وحقيقية ذات إضافة كالعلم والقدرة، وإضافية محضة كالمعية والقبلية، وفي عدادها الصفات السلبية، ولا يجوز بالنسبة إلى ذاته – تعالى– التغير في القسم الأول،[176] ويجوز في القسم الثالث،[177] مطلقاً، وأما القسم الثاني،[178] فإنه لا يجوز التغير في نفسه، ويجوز فى تعلقه يعني يجوز التغير في تعلق كل من الصفات كالقدرة والإرادة وغيرهما".[179]

إذا عرفت هذا هان[180] عليك ما توهمت من تغير ما يستحيل عليه التغير من ذاته –تعالى– وصفاته الحقيقية، فأطلق أحوال الإله

ثقات، لكن مراسيل عروة بن رويم واهية، وهو بهذا اللفظ منكر جدّاً، وأخرجه إبن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة (رضي الله عنه). السيوطي: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، *لباب النقول في أسباب النزول*، تصحيح وضبط: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، ص 186 .

171 قال الله تعالى: (**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ)** النمل،62/27.

(172) الحقيقة : هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب أو كل لفظ يبقى على موضوعه. الجرجاني: *التعريفات*، ص 80، وسائر بصمة جي: معجم *ألفاظ العقيدة الإسلامية*، ص 176 .

(173) االإضافة: وهي امتزاج اسمين على وجه يفيد تعريفاً أو تخصيصاً . الشريف الجرجاني : *التعريفات*، ص 27 .

(174) مثل الزرارية والكرامية .

(175) المحض بمعنى الخالص. ابن منظور: *لسان العرب*، مادة (مَحَضَ)، 29/14 .

(176) حقيقية محضة .

(177) إضافية محضة .

(178) حقيقية ذات إضافة .

(179) الشريف الجرجاني: *شرح المواقف*، 43/8.

(180) أي خفَّ وسهَّل. ابن منظور: *لسان العرب*، مادة: (هَوَنَ)، 113/15 .

(7– أ) القادر المختار، ونزهه عن التقييد بعقلك المشوب[181] بالأوهام، وخل عنك قياس ذاته على ذاتك، وصفاته على صفاتك، ولا تطمع في تحقيق شؤونه وأحواله، كيف يعرف التراب رب الأرباب؟ فسلم الأمر إلى وليه، واتبع شريعة نبيه، وتقرب إليه بأداء الفروض والنوافل عسى ينقلك من علم اليقين إلى العين [اليقين] جذبة من جذبات الحق تعادله عمل الثقلين،[182] وكيف لا نُسَلِّم، ونحن أضعف الخلق، وقد علَّمنا أن النِزاع في مثل هذه الأشياء كان سبباً في هلاك من قبلنا من الأمم وقد نهى [رسول الله] – صلى الله عليه وسلم– عن النزاع فيها، وحث على تسليم هذه الأمور الصعبة التي لا يصل إلى كنهها[183] صحيح الفكر ولا يطلع عليها إلا أصحاب الوحي.[184]

قال أبو هريرة[185]– رضي الله عنه –: خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى إحمرَّ وجهه، فقال:(**أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ أَمْ بِهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ؟ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِى هَذَا الأَمْرِ، عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تَتَنَازَعُوا فِيهِ**).[(186)]

قال شارح هذا الحديث:[187]" التنازع في القدر أن يقول واحد إذا كان ما يجري في العالم بقدرة الله تعالى، فلم يعذب المذنبون، وإذا كان السعيد من سعد في بطن أمه، والشقي كذلك فما فائدة الإيمان

---

(181) المشوب بمعنى المخلوط. المصدر السابق، مادة (شَوَبَ)، 157/8.

(182) الإنس والجن .

(183) الكُنْهُ : نهاية الشيء وحقيقته. المصدر السابق، مادة: (كنه)، 123/13 .

184 الوحي في اللغة: الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك، وفي الاصطلاح : هو إعلام الله تعالى أنبياءه بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب بواسطة أو غير واسطة. ابن منظور: *لسان العرب*، مادة : (الوحى)، 15/ 171 . وسائر بصمة جي: معجم *ألفاظ العقيدة الإسلامية*، ص 555 .

185 أبو هريرة: هو الصحابي الجليل، عبد الرحمن بن صخر الدوسي، اليماني، أول من أسلم من قبيلة دوس، قدم إلى المدينة مهاجراً سنة السادسة للهجرة، فوجد النبي (صلى الله عليه وسلم) غازياً خيبر، فالتحق به هناك، كانت له هرَة، وكان يلاعبها، فكني بها رضي الله عنه وكان من حفاظ الصحابة، بل هو أحفظهم على الإطلاق، روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) (4374) حديثاً، توفي بالمدينة سنة: (57) للهجرة وكان عمره (78) سنة. ابن حجر: الإمام ابن حجر العسقلاني، *الإصابة في تميز الصحابة*، ت: خليل مأمون شيحا، ط: الثانية، دار المعرفة، بيروت لبنان، 1431 هـ – 2010 م، 2385/4.

186 رواه الترمذي، من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي القَدَرِ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّمَا فُقِئَ فِي وَجْنَتَيْهِ الرُّمَّانُ، فَقَالَ: (أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ أَمْ بِهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ؟ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِي هَذَا الأَمْرِ، عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تَتَنَازَعُوا فِيهِ). ليس في المخطوطة (حَتَّى كَأَنَّمَا فُقِئَ فِي وَجْنَتَيْهِ الرُّمَّانُ)، وكرَّرَ صاحب المخطوطة (عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ) وليس في الحديث إلا مرة واحدة. ص 481، رقم الحديث: (2133)، وهو حديث حسن .

187 هو عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الطولوني الشافعي، ولد في القاهرة، سنة (849هـ)، كان ولادته في مكتبة أبيه عندما طلب من أمه أن تأتي بكتاب فجاءها المخاض، فولد وسط الكتب؛ ولذا أطلق عليه بابن الكتب وأمه أمة تركية، نشأ السيوطي في وسط علم وفضل، فوالده من قضاة أسيوط، وله مؤلفات كثيرة، توفي السيوطي، سنة (

والتوبة من العصيان؟ وأما غضبه –صلى الله عليه وسلم – فلأن طلب سرّ الله منهي عنه، ومن بحث في القدر لم يأمن من أن يصير جبرياً،[188] أو قدرياً،[189] بل العباد مأمورون بقبول ما أمر الشّرع به، من غير أن يطلبوا سر ما لا يجوز طلب سره.[190] انتهى كلام الشارحين .

وأما قوله –صلى الله عليه وسلم– **(إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِى هَذَا الأَمْرِ)**،[191] فلأن جميع الأنبياء أخبروا قومهم بأن لله – تعالى– قضاءً أزلياً، وبعد أخبارهم بذلك، كانوا إذا أمروهم بالطاعات ونهوهم عن المعاصي، يقول لهم قومهم:

(7– ب) أنتم أخبرتمونا بأن الله قضى في الأزل سعادة السعداء وشقاوة الأشقياء، فليس لأمركم إيانا بالطاعات فائدة، وكذلك نهيكم عن المعاصي، ولا شك أن من قال مثل هذا فقد هلك، والأنبياء إنما أرسلهم الله تعالى ليبينوا ما خفي إدراكه عن العقول، فيجب إتباعهم من غير منازعة؛ لأن كثيراً مما أخبروا به لا يدرك بالعقول، فلا بد من تسليمه والإيمان به، والفلاسفة لما أرادوا أن يدركوا بعقولهم ما أدركته الأنبياء بالوحي، ضلوا وأضلوا، واعتقدوا أن الله –تعالى– موجب بالذات، وإن أطلقوا عليه بأنه قادرٌ مختار؛ إذ يعتقدون أنه لا يصح منه الفعل والترك، والمحو والإثبات، وأنه لا يعلم الجزئيّات من حيث هى جزئيَّات؛ لأنه لو علمها لانطبعت صورها في ذاته، ويلزم من تغيرها تغير ذاته، ومثلوا لذلك مثالاً وهو أنه –تعالى– لو علم أن زيداً في الدار مثلاً، ثم خرج عنها فأما أن يزول ذلك العلم ويعلم أنه

911هـ). السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخّاوي، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، منشورات دار مكتب الحياة، بيروت، 4 / 65 . والغزي: نجم الدين محمد بن محمد الغزي، *الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة*، ت: خليل المنصور، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ 1997 م، 1/ 229.

188 سبق ترجمتهم . ص ، 38 .

189 هم الذين ينفون قدر المولى عز وجل ، يزعمون أن كل عبد خالق لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى، وأول من تكلم بالقدر رجل من أهل بصرة كان يعمل بقّالاً يقال له: (سَوْسَن) أو (سَوْسَر)، والأكثرون على أن اسمه (سيسَويه) أو (سَنْسَويه) والظاهر والله أعلم أن الكل واحد، كان هذا الرجل نصرانيّاً ثم أسلم ثم تنصّر فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان الدمشقي عن المعبد الجهني. الشريف الجرجاني، *التعريفات*، ص 146؛ *والموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة*، إعداد: مكتبة التبيان، إشراف علمي: حسن عبد الحفيظ أبو الخير، دار إبن الجوزي، ط1 : 2011 م، 316/1 .

190 السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *قوت المغتذي على جامع الترمذي*، إعداد: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، رسالة الدكتوراه – جامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة : 1424 هـ، 496/1 .

191 سبق تخريجه . ص، 50 .

ليس في الدار، أو يبقى ذلك العلم بحاله، والأول[192] يوجب التغير في ذاته من صفة إلى أخرى، والثاني[193] يوجب الجهل، وكلاهما[194] نقص يجب تنزيه الله عنه.

فأجاب أهل الحق [(195)] بمنع لزوم التغير، وقالوا: إنما التغير في الإضافات والتعلقات.

قال في المواقف:" لأن العلم عندنا إضافة محضة، أو صفة حقيقية ذات إضافة، فعلى الأول[196] يتغير نفس العلم، وعلى الثاني[197] تتغير إضافته فقط، وعلى التقديرين لا يلزم تغير في صفة موجودة بل في مفهوم اعتباري وهو جائز" [(198)].

وقد أجاب أكثر الأشاعرة [199] بأن العلم بأنه وجد الشيء، والعلم بأنه سيوجد واحد، فإن من علم أنَّ زيداً سيدخل البلد غداً، فعند حصول الغد يعلم بهذا العلم أنه دخل البلد الآن، إذا كان علمه مستمراً بلا غفلة مزيلة له، وإنما احتاج أحدنا إلى علم آخر متجدد يعلم به أنه دخل البلد الآن لطريان الغفلة عن الأول، والباري – تعالى– يمتنع عليه الغفلة، فكان علمه بأنه وجد

(8– أ) عين علمه بأنه سيوجد فلا يلزم من تغير المعلوم من عدم إلى وجود تغير في علمه – تعالى– انتهى كلام المواقف.[200]

فظهر من تقرير مذهب الحكماء الباطل، ومذهب أهل السنة الحق، ومن قوله: وعلى التقديرين لا يلزم تغير في صفة موجودة، ومن قوله: فلا يلزم من تغير المعلوم تغير في علمه –تعالى–، أن الله تعالى إذا أسعد من سبقت له الشقاوة، وتفضل عليه بدخوله في سلك أهل السعادة، وكفى عبده الضعيف

---

192 زوال ذلك العلم .

193 بقاء ذلك العلم،

194 زوال العلم وبقاءه .

195 وهم الأشاعرة والماتريدية.

196 إضافة محضة .

197 صفة حقيقية ذات إضافة .

198 في المواقف نصه هكذا: (وقد أجاب عنه مشايخ المعتزلة وكثير من الأشاعرة)، الشريف الجرجاني، *شرح المواقف*، 86/8.

199 الأشاعرة: أتباع أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتكلم البصري ثم البغدادي، تلقى العلم عن كبار المعتزلة، ومنهم أبو علي الجبائي، وأمضى فترة طويلة من حياته نحو أربعين سنة معتزلياً، ولما برع في معرفة الاعتزال كرهه وتبرأ منه، وأعلن توبته أمام الملأ بالبصرة نحو سنة (300هـ) ثم أخذ يرد على المعتزلة يهتك عوارهم بالبراهين والدلائل النقلية والعقلية والكلامية في مناظرات ومصنفات عديدة. الشهرستاني: *الملل والنحل*، ص 109 . وسائر بصمة جي: معجم *ألفاظ العقيدة الإسلامية*، ص 59 . *والموسوعة المفصلة في الفرق والأديان*، ص 490/1.

200 الشريف الجرجاني، *شرح المواقف*، 8 ، 85 86 .

شر ما قضى، ونجاه من الهول[201] والبلاء، لا يتغير شيء من صفاته الحقيقية، بل التغير يقع في الإضافات والتعلقات وهو جائز غير مستحيل، وان توهمه قاصر الفهم كثير الوهم.[202]

قال الشيخ سعد الدين التفتازاني في شرحه لعقائد النسفي: " ولما نقل عن بعض الأشاعرة[203] أنه يصح أن يقال: (أنا مؤمن إن شاء الله)[204] بناءً على أن العبرة في الإيمان والكفر والسعادة والشقاوة بالخاتمة، حتى أن المؤمن السعيد من مات على الإيمان، وإن كان طول عمره على الكفر والعصيان، والكافر الشقي من مات على الكفر، وإن كان طول عمره على التصديق والطاعة، على ما أشير إليه بقوله تعالى في حق إبليس **(وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)** [205] وبقوله (صلى الله عليه وسلم):(**السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ)**[206] أشار – يعني النسفي– صاحب العقيدة إلى إبطال ذلك، يعني قول بعض الأشاعرة بقوله: والسعيد قد يشقى بأن يريد الكفر بعد الإيمان، والشقي قد يسعد بأن يؤمن بعد الكفر، والتغير يكون على السعادة والشقاوة دون الإسعاد والإشقاء، وهما من صفات الله –تعالى– لما أن الإسعاد تكوين السعادة، والإشقاء تكوين الشقاوة، ولا تغير على الله ولا على صفاته لما مرَّ من أن القديم لا يكون محلاً للحوادث". انتهى كلام التفتازاني.[207]

تنبيه: يعلم به كيفية ارتباط الحادث الزماني بالقديم، لما أنكرت الحكماء صفات الله تعالى الأزلية المتعلقة بالحادثات فيما لا يزال، ولم يهتدوا بأنوار الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– في ظلمات العقل الصرف، اضطروا إلى القول بقدم العقول،[208]والأفلاك،[209] والهيولى،[210] والصورة،[211] وقالوا: بحوادث لا أول لها، وهي حركات الأفلاك فإنها عندهم قديمة من حيث

---

201 الهول: المخافة من الأمر. ابن منظور، *لسان العرب*، 110/15مادة: (هول).

202 الوهم: من خطرات القلب. المصدر السابق: 15 ، 292 مادة: (وهم).

203 مثل: الباقلاني، والغزالي، وسيف الدين الآمدي، وغيرهم. الباقلاني: *الإنصاف*، ص 57؛ والغزالي: أبو حامد الغزالي (ت 505 هـ)، *قواعد العقائد*، ت: موسى محمد علي، عالم الكتب – لبنان، ط2 : 1405هـ – 1985 م، ص،267 والآمدي، *غاية المرام*، ص 312 .

204 يقال لهذه العبارة: الاستثناء في الإيمان .

205 البقرة، 34/2.

206 سبق تخريجه ص 36.

207 التفتازاني، سعد الدين، *شرح العقائد النسفية*، ت: أحمد حجازي السقا، ط: الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة 1407 هـ ، 1987 م، ص 84 – 85.

(208) الفلاسفة أو الحكماء قالوا: بنظرية العقول العشرة، ليفسروا بها خلق العالم، وصدوره عن الأول، قالوا : العقل الأول: هو الفلك الأعلى، والعقل الثاني: هو الفلك الثاني، والعقل الثالث : هو فلك زحل، والعقل الرابع: فلك المشتري، والعقل الخامس : فلك المريخ، والعقل السادس: الشمس، والعقل السابع: فلك زهرة، والعقل الثامن : فلك عطارد، والعقل التاسع: القمر، والعقل العاشر: ما دون فلك قمر، وهو العقل الفعّال المدبر لعالم الكون والفساد، فيقولون: إنه أبدع ما تحت الفلك، فهو عندهم المبدع لما تحت السماء من هواء وسحاب وجبال وغير ذلك. الآمدي: *غاية المرام*، ص 205.

(8– ب) نوعها، حادثة من حيث تجدد أفرادها، فكانت عندهم قديمة من جهة، وحادثة من جهة، فكانت ذات وجهين، فصلحت على زعمهم أن تكون واسطة بين الحادث بالزمان والقديم، فهي تعد الهيولي؛ لقبول صورة من الصور النوعية، فإذا استعدت أفاض القديم عليها، ما استعدت له من الصور؛ لأنهم ذهبوا إلى أن القديم ليس بينه وبين الحادث مناسبة، فلا بد من توسط شيء له جهتان[212] قدم وحدوث، يعد المادة لقبول صورة من الصور، فالقديم عندهم لا يوجد شيئاً من الحادثات ما لم تكن الهيولي مستعدة لوجوده، وظاهر كلامهم يدل على أن المؤثر في الحادثات هو العقل العاشر[213] لا واجب الوجود –سبحانه وتعالى–،[214] لكن صرَّح مصلح الدين اللاري[215] في حاشيته على شرح هداية

---

209 الأفلاك: جمع فلك وهو مصطلح قديم يعني مجموعة من الأفلاك التسعة التي تكون العالم الكون وهي أجسام كريات مشفات مجوفات مركب بعضها في جوف بعض.

210 الهيولى : لفظ يوناني بمعنى المادة الأولى، وفي الاصطلاح: هو جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال، محل للصورتين الجسمية والنوعية . الشريف الجرجاني: *التعريفات* ص 216 . ولويس معلوف: *المنجد في اللغة*، ط: الخامسة والثلاثين، مؤسسة انتشارات دار العلم، بيروت، ص 882، مادة : (الهال)، ود.جيرار الجهامي، *موسوعة المصطلحات الفلسفة عند العرب*، ص 253.

211 الصورة: هي المبدأ الذي يعين الهيولى، ويعطيها ماهية خاصة ويجعلهما شيئاً واحدة وهي ما تتعقله من الأجسام. د.جيرار الجهامي، *موسوعة المصطلحات الفلسفة عند العرب*، ص 254.

(212)في نسخة (ب) جهتا .

213 وهو مادون فلك قمر، وهو العقل الفعّال المدبر لعالم الكون والفساد، فيقولون: إنه أبدع ما تحت الفلك، فهو عندهم المبدع لما تحت السماء من هواء وسحاب وجبال وغير ذلك. الآمدي: *غاية المرام في علم الكلام*، ص 205.

214 واجب الوجود : هو الذي يكون وجوده من ذاته، ولا يحتاج إلى شيء أصلاً، وهو اسم أطلق على الله تعالى. الجويني: *لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة*، ص 97؛ والغزالي: أبو حامد الغزالي، (ت505هـ)، *الاقتصاد في الاعتقاد*، ط: الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، 1424هـ 2004م. ص 80 ؛ الشريف الجرجاني: *التعريفات*، ص 208.

215 مُصْلِح الدِّين اللَّاري هو: محمد بن صلاح بن جلال الملتوي الأنصاري السعدي العبادي،الشافعي، المعروف بمصلح الدين اللاري، زار حلب سنة 964هـ للتجارة، وحج، وعاد فأقام فيها، ثم سافر إلى آمد، مات سنة:979هـ، له كتب منها:شرح الشمائل وشرح الأربعين النووية، في وشرح الهداية وشرح الإرشاد في فروع الشافعية، وشرح السراجية وحاشيةعلى بعض البيضاوي، وحاشية على مواضع من المطول، وإثبات المعاد الجسماني.توفي سنة:(ت 979هـ). حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، مكتبة المثنى بغداد، سنة: 1941 م، 900/1م؛ وأبو فلاح: عبد الحي بن أحمد بن محمد أبو الفلاح، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، ت: محمود الأرناؤوط، تخريج: شعيب الأرناؤوط، ط: الأولى، دار ابن كثير، دمشق، 1406 هـ 1986م، 510/10؛ والزركلي: *الأعلام*، 6 / 169 .

الحكمة للقاضي أمير حسين[216] بأن ما نقل عن الحكماء من إسنادهم الأشياء إلى العقول، فهو ما يفهم من ظاهر عباراتهم، ولكن اعتقاد المحققين منهم إسناد الأشياء كلها إلى الله –تعالى–، وبالجملة فمذهبهم فاسد؛ لأنهم وإن أسندوا الأشياء إلى الله –تعالى– لكنهم يعتقدون أنه لا يمكن تأثيره في الحوادث إلا بعد استعداد الهيولى لصورة من الصور، وأما مذهب المليين[217] كلهم فهو أنه –تعالى– يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد؛ لأنه مختار يصح منه الفعل والترك، وهو المتصرف في ملكه وملكوته كان، ولا شيء معه من المخلوقات لا أرض، ولا سماء، ولا نارٌ، ولا هواء، أوجد الأشياء لا من شيء، ومع هذا جرت عادته أن يوجد أشياء عند أشياء؛ ولذلك توهم الحكماء وأطلقوا القول بالاستعداد كل ذلك؛ لعدم اتباعهم لأصحاب الوحي – صلوات الله وسلامه عليهم– واعتمادهم على عقولهم،فـ (**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ**) [218] فإن قلت: قد جاء في الكتاب والسنة ما يشعر بأن العبرة بالخاتمة كما مرَّ من قوله –عليه الصلاة والسلام – (**السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ**)،[219] فأقول: إن كون السعيد من سعد فى بطن أمه إن كان

(9– أ) المراد منه حديث، (**إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَكَ، أَوْ قَالَ : يُبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ، وَعَمَلَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ، أَوْ سَعِيدٌ ثم ينفخ فيه الروح**).[(220)]

فالجواب أن مثل هذا الحديث معارض بمثل قوله –عليه الصلاة والسلام–:(**مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ**[221] **هَلْ**

---

216 حسين بن معين الدين الميبذي المعروف بقاضي مير: عالم بالحكمة والطبيعيات. أصله من (ميبذ) قرب مدينة يزد، ومولده بيزد، ووفاته في هراة. من تلاميذه الجلال الدواني له تصانيف عربية وفارسية، فمن العربية (شرح كافية ابن الحاجب) و (شرح هداية الحكمة للأبهري يسمى (قاضي مير على الهداية) ويسمى أيضا (مرضيّ الرضيّ) إشارة إلى (شرح الرضي الأستراباديّ). وله مجموعة من الرسائل في الفلسفة والطبيعيات طبعت باسم (الميبذي). توفي سنة: (910 هـ)، الزركلي: *الأعلام*، 260/2 .

217 قصده هو مذهب جميع المتكلمين خاصة أهل السنة والجماعة.

218 الأعراف، 43/7.

219 سبق تخريجه ص36 .

220 رواه البخاري ومسلم : من حديث عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: حدّثنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو الصادق المصدوق، قال: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفةً .... إلى آخر الحديث. البخاري: كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، 4 / 111، رقم الحديث: (3208)، ومسلم: كتاب: القدر، باب: كيفية خلق آدمي في بطن أمه، 16 / 408، رقم الحديث : 6665).

221 الجمعاء : أي سليمة من العيوب، ابن الأثير: *النهاية في غريب الحديث والأثر*، 288/1، مادة: (جَمَعَ) .

تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ[222] **ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – {فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)**[223]" [224] فإن الفطرة من الفطر وهو الشق والابتداء والاختراع.

قال بعض شارحي: هذا معناه أنه لو ترك المولود بحاله ولم يعتوره من الخارج ما يصده عن الفطرة الصحيح، من فساد التربية وتقليد الأبوين، والألف بالمحسوسات، والانهماك في الشهوات ونحوها، لنظر فيما نصب من الدلائل على التوحيد، وصدق الرسول– صلى الله عليه وسلم–؛ نظراً صحيحاً يوصله إلى الحق، لكن يصده عن ذلك هذه العوائق.[225]

وضرب (صلى الله عليه وسلم) لذلك الجمعاء والجذعاء[226] مثلاً ويجاب –أيضاً– بأن الملك وإن كتب على العبد وهو في بطن أمه ما ذكر، ولكن قلوب العباد كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء، كذا قال (صلى الله عليه وسلم)، ثم أعقبه بقوله: **(يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قلوبنا عَلَى طَاعَتِكَ** ،[227] رواه عبد الله ابن عمر.[228]

---

222 الجدعاء : أي مقطوعة الأطراف، أو واحدها . المصدر السابق، 242/1، مادة: (جَدَعَ) .

223 الروم، 30/30.

224 رواه البخاري ومسلم : من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، البخاري : كتاب : الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلي عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، 95/2، رقم الحديث: (1359)، ومسلم: كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، 16 / 423، رقم الحديث:(6697).

225 القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبي بكر عبد الملك القسطلاني (ت 923 هـ) *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*، المطبعة الكبرى الأميرية – مصر، ط7 : 1323 هـ .كتاب: القدر، باب: ألله أعلم بما كانوا عاملين، 9 / 349، رقم الحديث: (6999)، الهراوي، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القارئ، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، دار الفكر، بيروت، ط1 : 1422 هـ 2002 م. كتاب: الإيمان، باب: الإيمان بالقدر، 164/1،رقم الحديث: (90).

226 ورد في الحديث الجدعاء بالدال المهملة، وربما هذا تصحيف من الوراق أو المؤلف فذكرها بالذال المعجمة

227 رواه مسلم: كتاب: القدر، باب: تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ولكن بإفراد كلمة قلب، بخلاف ما ذكره المؤلف بالجمع فقال: قلوبنا، 16/ 418، رقم الحديث: (6692).عن السيدة عائشة رضي الله عنها

228 هذا الحديث ما رواه عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) ولكن رواه عبد الله بن عمرو بن العاص : هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم، يكني أبا محمد، وأمه ريطة بنت منبه بن الحجاج السهمي، وكان أصغر من أبيه باثنتي عشرة سنة، أسلم قبل أبيه، وكان فاضلاً عالماً قرأ القرآن والكتب المتقدمة من كتّاب الوحي، توفي رحمه الله تعالى بالشام سنة خمس وستين، وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين، وقيل مات بمكة، وقيل بالطائف، وقيل بمصر، ودفن في داره، وقال البخاري(رضي الله عنه): أنه مات سنة تسع وستين، وقيل مات سنة ثمان وستين. البخاري: محمد بن إسماعيل

وبالجملة فإنه –تعالى– قادر مختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، فإذا كتب المَلَك على العبد شقاوة مثلاً وتوجه ذلك العبد إلى مولاه بمقتضى قوله تعالى: **(ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)** [229]وقال إلهي دعوتك كما أمرتني، فاستجب مني كما وعدتني، واستجاب الله –تعالى– دعاءه تبدلت الشقاوة بالسعادة من غير تغير في الإسعاد والإشقاء، كما مرّ في كلام الشيخ سعد الدين التفتازاني، وإن كان المراد منه أن السعيد من سعّده[230] الله في الأزل، كما أشير إليه بحديث[231] قالوا: يا رسول الله أرأيتَ ما يعمل الناس ويكدحون[232] فيه، أ شيء قضى عليهم ومضى فيهم

(9– ب) من قدر سبق أم فيما يستقبلون؟ فقال:[عليه الصلاة والسلام](لا بل شيء قضى عليهم، وتصديق ذلك في كتاب الله **(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)**، [233] وحديث أبي هريرة – رضي الله عنه–، **(قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لاَقٍ)**.[234]

فالجواب حينئذ يحتاج إلى معرفة القضاء.

قال في شرح المواقف: " اعلم أن قضاء الله عند الأشاعرة[235] هو إرادته تعالى الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره إيجاده إياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها وأحوالها". [236]

بن إبراهيم البخاري (ت 256 هـ)، *التأريخ الكبير*، دائرة معارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، 5/5 . وابن الأثير: *أسد الغابة*، 345/3، وابن حجر العسقلاني: *الإصابة*، 1101/2 .

229 غافر، 60/40.

230 ربما يقصد أسعده الفعل المتعدي لا اللازم

231 رواه مسلم: من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه ، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، 414/16، رقم الحديث: (6681).

232 الكدح: السعي والحرص والعمل، سواء كان للآخرة أم للدنيا. ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، 2، 526، مادة (كَدَحَ) .

233 الشمس، 91/7 8 .

234 رواه البخاري: ولفظه هكذا: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إني رجل شاب، وأنا أخاف على نفسي العنت، ولا أجد ما أتزوج به النساء فسكت عنّي، ثم قلت مثل ذلك فسكت عنّي، ثم قلت مثل ذلك فسكت عنّي، ثم قلت مثل ذلك، فقال النبي : (صلى الله عليه وسلم) (جفّ القلم بما أنت لاق، فاختص على ذلك أو ذر). كتاب: النكاح، باب: ما يكره من التبتل والخصاء، 4/7،رقم الحديث: (5076)، والحديث جاء أيضاً في كتاب: القدر، باب: جفّ القلم على علم الله تعالى، 122/8، رقم الحديث: (6595).

235 وهو قول جمهور أهل السنة .

وأما عند الفلاسفة، فالقضاء: عبارة عن علمه بما ينبغي أن يكون عليه الوجود حتى يكون على أحسن النظام وأكمل الانتظام وهو المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدأ لفيضان الموجودات من حيث حملها على أحسن الوجوه وأكملها، والقدر عبارة عن خروجها إلى الوجود العيني بأسبابها على الوجه الذي تقرر في القضاء.[237]

والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الأفعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه – تعالى– بهذه الأفعال ولا يسندون وجودها إلى ذلك العلم بل إلى اختيار العباد وقُدرتهم.[238]

فإذا عرفت أن القضاء هو إرادة الله الأزلية المتعلقة بالأشياء فيما لا يزال، وعرفت مما سبق أنه تعالى لما لم يكن هو وصفاته الحقيقية زمانياً لم يتصف الزمان مقيساً إليه بالمضي والاستقبال والحضور، بل كان نسبته إلى جميع الأزمنة سواء، وليس في علمه كان وكأين وسيكون،[239] وعرفت – أيضاً– أن للإرادة بل لجميع صفاته تعلقات حادثة، علمت أن الأزل ليس هو الزمان الذي قبل وجودك ولا الأبد الزمان هو الذي بعد وجودك؛ لأن هذا قول الحكماء القائلين بقدم الزمان؛ فلذلك قال بعض المحققين –وأظنه الدواني–[240] : "الأزل والأبد نقطتان بالاعتبار، واحدة بالذات، والحق أنه لا يعلم معنى

---

236 أبو الحسن الأشعري، *اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع*، تصحيح وتعليق: الدكتور حمودة غرابة، مطبعة مصر، شركة مساهمة مصرية. ص 69 – 81 ؛ *والإبانة عن أصول الديانة*، ص 155، والباقلاني: أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت 403هـ)، *التمهيد*، المكتبة الشرقية – بيروت 1957 م، من منشورات جامعة الحكمة – بغداد، ص 325. والباقلاني، *الإنصاف*، ص 160 . والبيجوري: *حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد*، ت: علي جمعة محمد الشافعي، ط: الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1422 هـ 2002 م . ص 188.

237 الشريف الجرجاني، *شرح المواقف*، 8 / 92 .

238 القاضي عبد الجبار: *الأصول الخمسة*، ص 98 .

239 الشريف الجرجاني: *شرح المواقف*، 87/8.

240 مُحَمَّد بن أسعد الملقب جلال الدَّين الدواني نسْبَة إِلَى دوان وعى، قَرْيَة من قرى كازرون الشافعي عَالم الْعَجم بأرض فَارس وإمام المعقولات وَصَاحب المصنفات أَخذ الْعلم علن المحيوي والبقال وفَاق فِي جَمِيع الْعُلُوم لاسيما الْعَقْلِيَّة وَأخذ عَنهُ أهل تِلْكَ النواحي وارتحل إِلَيْهِ أهل الرّوم وخراسان وَمَا وَرَاء النَّهر وَله شهرة كَبِيرَة وصيت عَظِيم وتكاثر تلامذته وَكَانَ من أدبهم أَنه إذا تكلم نكسوا رُؤُسهمْ تأدبا وَلم يتَكَلَّم أحد مِنْهُم بشئ وولاه سُلْطَان تِلْكَ الديار الْقَضَاء بهَا وَله مصنفات كَثِيرَة مَقْبُولَة مِنْهَا شرح التَّجْرِيد للطوسي وَشرح التَّهْذِيب وحاشية على الْعَضُد وَله فصاحة زَائِدَة وبلاغة وتواضع وَمَات رحمه الله تعالى سنة:(918هـ). الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، دار المعرفة – بيروت. 2 / 129 .

(10- أ) الأزل ومعنى الشئ الذي كان في الأزل أنا [241] الذات الأزلية - تعالى وتقدس-؛ لأن من كان حادثاً إذا قيل له: كان الشيء الفلاني في الأزل ظن أنه كان في الزمان الذي قبله وليس كذلك؛ لأن الأزلي هو الذي يجري عليه زمان ليس عند ربك صباح ولا مساء.

قال بعض المحققين: لا يعرف الأزل إلا من خرج من مطمورة الزمان وهم العارفون الكاملون الذين رقت بشريتهم وصفت سرائرهم **(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)** [(242)]فسلم أمرك إلى الله -تعالى-، واعتقد أن الله لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، إذا تعلقت إرادته بشيء وجد ذلك الشيء على وفق إرادته، ولا تطمع في أن تعرف كيفية تعلق الإرادة وكيفية تعلق القدرة؛ لأن تعلق القديم بالحادث وإيجاده إياه أمر وراء العقول فلا تقل كيف قضى؟ وكيف قدر؟ ومتى قدر؟ تعالى الله عن المتى[243]، وتعالى الله عن أن تدرك شؤونه وأحواله على ما هي عليه؛ ولصعوبة هذا الأمر نهى- عليه الصلاة والسلام - أبا هريرة[رضي الله عنه] عن التحدث في القدر، وهذا عين التحدث في القضاء والقدر.

وإنما ضلت المعتزلة لما أرادوا أن يدركوا كنه هذه الأمور بعقولهم حتى حملهم جهلهم على أنهم أنكروا القضاء والقدر في أفعال العباد الاختيارية فهلكوا مع الهالكين، والطريق الموصل إلى النجاة، أن يبحث العبد عما يمكن البحث عنه، ويترك ما لا يقدر على الإحاطة به، ويعلم أن الله -تعالى-، لا يعجزه شيء وإذا نازعه الوهم في أن الشقاوة لا تتبدَّل، والقضاء لا يردُّ، والوهم من الشيطان ليمنعه عن الإقبال على الله بالطاعات، وعن الدعاء في ردِّ البليَّات فليقل: آمنت بما جاء به سيّد الأولين والآخرين، وقد قال -عليه الصلوة والسلام -: **(اللهم يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّف**

(10- ب) **قَلْبِي إِلَى طَاعَتِكَ)**،[244] وقال(صلى الله عليه وسلم):[في دعاء القنوت] **(اللَّهُمَّ اهْدِنِى فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِى فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِى فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِى فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِى شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِى وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ)**،[245] وإياك أن تتوهم مما سبق من أن الله تعالى فاعل بالاختيار، وأن اختياره مثل اختيارك، -تعالى خالق الخلق أن يكون له صفة تشبه صفات الخلق-؛ لأنك إذا قصدت فعلاً من الأفعال ترددت بين فعله وتركه حتى تجزم على أحدهما فتمضيه، والله تعالى منزَّه عن التردد

---

241 في نسخة (ب) إلا وهو الصحيح .

242 ق، 37/50.

243 أي السؤال عن زمان وجوده تعالى عن ذلك علوا كبيرا

244 سبق تخريجه . ص، 56 .

(245) سبق تخريجه . ص، 44 .

والتفكر والتأمل في عاقبة الأفعال، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له: كن فيكون، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

الحمد لله الأول بلا ابتداء، الآخر بلا انتهاء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، وعلى أصحابه الأطهار الأصفياء.

أما بعد:

فبعد هذه التطوافة في بستان المخطوطة الماتع، والتفيؤ تحت ظلالها، والبحث في أعماق أسرارها، من خلال الرسالة المسماة بـ **(فيما يجب اعتقاده في القدر لقاسم بن صلاح الدين الخاني- دراسة وتحقيق)** والبحث العلمي في جوانبها ومباحثها المختلفة؛ لقد توصل الباحث إلى أهم النتائج والمقترحات وهي كما يأتي:

انطلق العلامة قاسم بن صلاح الدين الخاني مع عقيدته الأشعرية؛ ليجلي لنا الكثير من الإشكاليات التي تدور حول قضية القضاء والقدر، تلك القضية التي طالما زلت فيها أقدام الكثيرين، وضلت أفهام الآخرين، كما بين العلامة الخاني في رسالته أنه ينبغي فهم الأحاديث النبوية فهما صحيحا بعيدا عن أسقام العقول التائهة التي تضل الفهم ومن ثم تضل غيرها، كما ضلت في فهم حديث النبي – صلى الله عليه وسلم- القائل:**(السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ)**، مما يحتاج فهم معناه إلى دقة نظر؛ إذ لو حمل على ما فهموه؛ للزم منه إقامة الحجة على الله –تعالى- وقد قال تعالى: **(قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ)** [246] مع أن الحديث الشريف معارض بأحاديث وآيات كثيرة.

استطاع العلامة الخاني أن يؤكد على أن الذات العلية- تبارك وتعالى- لا تتغير ولا تتبدل بحسب الأحوال، لا سيما وأن عقيدة القضاء والقدر تحتل مكاناً بارزاً بين أركان الإيمان؛ ولذلك استقى المحقق أدلته من الكتاب والسنة، وتكلم عن آراء علماء السلف دامغ بالحق على الباطل، وناقدا للضالين المنحرفين فيه حتى أصبح اعتقاد أهل السنة فيه واضحاً لا لبس فيه ولا غموض، ولم يختلط بغيره من الاعتقادات الفاسدة والمنحرفة.

كما نلحظ من خلال دراستنا للمخطوطة أن العلامة الخاني استقى معظم آرائه الاعتقادية – بعد كتاب الله –تعالى- وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم- من كتاب المواقف لعضد الدين الإيجي، وشرح المواقف للعلامة الشريف الجرجاني، كما لاحظنا أمانته العلمية حيث نسب الأقوال إلى قائليها، ولم يتحرج من ذلك أبدا، فكما هو معلوم أن من بركة العلم أن ينسب إلى قائله.

---

246 الأنعام، 149/6.

ويخرج قاريء لرسالة العلامة الخاني بعقيدة القدر كما فهما المسلمون الأوائل، وكما يفهمها كل مسلم صادق، فبات معلوما له أنها ليست مصدر قلق نفسي، كما أنها ليست مما يدعوا إلى القعود والكسل، والتعللات الكاذبة، بل على العكس من ذلك كله، كانت وما تزال أكبر داع للمؤمن لكي يتخلق ويتصف بصفات المؤمنين، كما أنه تدعوه إلى ترك أموره لمن لا يغفل ولا ينام بعد أخذه بالأسباب .

وقد تبين لي من خلال البحث أن الخلاف بين أهل السنة وأهل الكلام من معتزلة وغيرهم، إنما هو خلاف في المنهج قبل أن يكون خلافاً تفصيلياً حول الأدلة المتعددة من الكتاب والسنة، وهذه حقيقة يجب ألا يغفل عنها من يتصدى لدراسة مثل هذه الموضوعات.

وبعد فإن أكن وفقت في بحثي فهذا فضل من الله وحده، **(وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)**[247]، وما كان في البحث من خطأ أو سهو أو نسيان فذلك من نفسي ومن الشيطان والله ورسوله منه براء **(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)**[248]، وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

[247] هود: 11، 88

[248] يوسف، 12، 53

ملخص البحث

هذه الرسالة للشيخ قاسم بن صلاح الدين الخاني الحلبي، وهو عالم علامة عاش في القرن الحادي عشر الهجري، رحل إلى بلدان كثيرة، درس عند الشيخ أبي الوفاء العُرضي والشيخ أحمد الحمصي، ودرس عنده أخوه عبد الغني، ورمضان الحلبي، وله مؤلفات كثيرة ونادرة بعضها محققة، وبعضها لا يزال مخطوطة، ومن هذه المخطوطات (رسالة فيما يجب اعتقاده في القدر) وهي الرسالة التي بين أيدينا، فهي رسالة مهمة جدا؛ لأن الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان بالله تعالى؛ ولأن أعداء الإسلام في كل زمن يثيرون البلبلة في العقيدة الإسلامية، من عرف الله بأسمائه وصفاته فلا تجد الشكوك إلى نفسه سبيلاً، وهذا يدل على أهمية القضاء والقدر.

لذا قمت بتحقيق هذه المخطوطة، قمت بتخريج الآيات، والأحاديث، والفرق، والأعلام، وشرحت الكلمات الغامضة، وقابلت بين نسختين موجودتان في جامعة الملك سعود، ثم قمت بكتابة مقدمة، وقسمت البحث إلى ثلاثة فصول، في الفصل الأول تحدثت عن حياة المؤلف الشخصية والعلمية، وتحدثت في الفصل الثاني: عن آراء المؤلف حول القضاء والقدر، جئت بآراء الفرق والمذاهب حول هذه المسألة كما فعل الشيخ قاسم، ثم تحدثت عن آراء المؤلف حول هذه المسألة، وفيه خمسة مباحث: في المبحث الأول: تحدثت عن القضاء والقدر لغة واصطلاحاً، ثم تحدثت في المبحث الثاني: عن العقل ومكانته في فهم القضاء والقدر، وذهب الشيخ قاسم إلى أن للعقل مكانة عالية، وليس مقدما على الوحي– كما تزعم المعتزلة– ولكن للعقل والوحي علاقة بينهما، والعقل الصرف ليس في وسعه إدراك كل شيء إلا بواسطة الكتاب والسنة.

وتحدثت في المبحث الثالث: عن القدرة والإرادة، فذهب الشيخ قاسم إلى أن إرادة الله –تعالى– قديمة قائمة بذاته، وهو قادر مختار يصح منه الفعل والترك، وله قدرة على تغير حال الناس من السعادة إلى الشقاوة، ومن الشقاوة إلى السعادة، لا من الإسعاد إلى الإشقاء، أو من الإشقاء إلى الإسعاد؛ لأن الإسعاد تكوين السعادة، والإشقاء تكوين الشقاوة، من غير أن يتغير صفات الله – تعالى–؛ لأن التغير لا يأتي على صفات الله بل يأتي على تعلقات هذه صفات؛ لأن لجميع صفات الله تعلقات حادثة.

وتحدثت في المبحث الرابع: عن الاختيار والجبر، ثم عرض المؤلف الآراء حول هذه المسألة، ثم ذهب إلى ما ذهب إليه الأشاعرة، بأن العبد ليس خالقاً لأفعاله، ولكن له قصد واختيار، فإذا لم يكن للعبد اختيار فهو مجبور، والجبر باطل باتفاق أهل السنة.

وفي المبحث الخامس: تحدثت عن حكم الجدل في القدر، فذهب المؤلف إلى أن الجدل في هذه المسألة غير جائز؛ لأن من بحث في القدر لم يأمن أن يصير جبرياً أو قدرياً، بل العباد مأمورون بما أمر الشرع به من غير أن يطلبوا سرّ ما لا يجوز طلب سره، أما إذا كان طلبه للفهم وللعلم به، فهو جائز.

ثم قمت في الفصل الخامس بتحقيق النص: وفيه نسبت الكتاب إلى المؤلف، بأن هذه المخطوطة لم تذكرها المصادر المعتبرة، كما أن هذه المخطوطة ومخطوطة أخرى –أيضاً– لم تذكرها المصادر، ويوجد –أيضاً– على غلافها اسم المؤلف بخط الناسخ، وأرى أن هذه المخطوطة كتاب مستقل ليس في ضمن كتاب آخر للشيخ قاسم؛ بدليل أنها تبدأ بالبسملة والحمدلة، فهذا يدل على أنها كتاب مستقل، ووصفت المخطوطة بأنها نسختان موجودتان في جامعة الملك سعود، ونسخة أخرى موجودة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، نفس النسخة التي في جامعة الملك سعود، وقابلت بين النسختين، والنسخة التي عليها اسم الناسخ وتاريخ النسخ جعلتها نسخة(أ)؛ لأن الناسخ كتبها في حياة المؤلف، أما النسخة الثانية (ب) ليس عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ثم تكلمت عن منهج المؤلف في كتابة هذه الرسالة، اعتمد المؤلف في كتابة هذه الرسالة على كتب معتبرة مثل: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، والمواقف لعضد الدين الإيجي، وشرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني، والعقائد النسفي، وحاشية مصلح الدين اللاري على هداية الحكمة للقاضي مير حسين، وقد سلك المؤلف مسلك الجدل، واستشهد بالأدلة العقلية والنقلية.

ثم وضعت صور لوحات المخطوطة، ثم ذهبت إلى بيت القصيد وهو تحقيق النص، وكتبت خاتمة للبحث، ووضعت فهرساً للمحتويات، وفهرساً للمصادر والمراجع.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **ابن الأثير**، أبو الحسن علي بن الكرم عز الدين الأثير (ت 630هـ)، ***أسد الغابة في معرفة الصحابة***، ت: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ – 1994م .
- **ابن الأثير**، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري،(ت 606هـ) ***النهاية في غريب الحديث والأثر***، ت: خليل مأمون شيحا، الطبعة الثالثة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1430 هـ – 2009 م .
- **ابن الجوزي**، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، ***الموضوعات***، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، بدون تاريخ.
- **ابن العجمي**، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط (ت 884هـ)، ***كنوز الذهب في تاريخ حلب***، الطبعة الأولى، دار القلم – حلب، 1417هـ.
- **ابن القيم**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) ، ***شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل*** ، ت: عمر بن سليمان الحفيان، ط: الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 1999م.
- ابن المطهر، الحلي ابن علي بن المطهر (ت 762هـ)، ***كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد***، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1408هـ – 1988م.
- **ابن الوزير**، أبو عبد الله، محمد بن المرتضى، (ت 840هـ)، ***إيثار الحق على الخلق***، ط: الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م .
- **ابن حجر العسقلاني**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، ***الإصابة في تميز الصحابة***، ت: خليل مأمون شيحا، ط: الثانية، دار المعرفة، بيروت– لبنان، 1431 هـ، 2010 م .
- **ابن رشد**، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ) ***مناهج الأدلة في عقائد الملة***، ت: د. محمود قاسم، ط : الثالثة، الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون تاريخ.
- **ابن ماجة**، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجة (ت 273هـ) ***سنن ابن ماجة***، ت: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، بيروت، 1429 هـ، 2008 م.

- **ابن منظور**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ)، ***لسان العرب***، الطبعة السادسة، دار صادر بيروت – لبنان، 2008م .
- **أبو الحسن الأشعري**، علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن (ت 330هـ)، ***اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع***، تصحيح وتعليق: الدكتور حمودة غرابة، مطبعة مصر، شركة مساهمة مصرية، القاهرة، بدون تاريخ.
- **أبو الحسن الأشعري**، علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن (ت 330هـ)، ***الإبانة عن أصول الديانة***، ت: شير محمد عيون، الطبعة الخامسة، مكتبة دار البيان، سوريا، 1424هـ – 2004م.
- **أبو الحسن الأشعري**، علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن (ت 330هـ) ***مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين***، ت: نعيم زرزور، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ – 2005م.
- أبو العز الحنفي: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت 792هـ) ***شرح العقيدة الطحاوية***، ت: عبد الله عبد المحسن التركي، شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1432هـ – 2011م .
- **أبو الفلاح**، عبد الحي بن أحمد بن محمد أبو الفلاح (ت 1089هـ) ***شذرات الذهب في أخبار من ذهب***، ت: محمود الأرناؤوط، تخريج : شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق، 1406 هـ – 1986م.
- **أبو داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275 هـ)، ***سنن أبي داود***، ت: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، بيروت، 1427 هـ – 2007 م.
- **أحمد بن حنبل**، أحمد بن عبدالرحمن بن سليمان الشيباني (ت 241هـ)، ***المسند***، ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ – 2001م.
- الإسفراييني، مظفر الدين الإسفراييني (ت 471 هـ) ***التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرقة الهالكين***، تحقيق وتعليق : الشيخ محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، بدون تاريخ.
- **الآمدي**، سيف الدين علي بن أبي علي الآمدي (ت 631 هـ)، ***غاية المرام***، ت: محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1391 هـ، 1971م.

- **الباباني**، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399هـ) ***إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون***، تصحيح: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- **الباباني**، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (1399 هـ)، ***هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين***، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1951م.
- **الباقلاني**، قاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني (ت 403هـ)، ***الإنصاف فيما يجب يجوز اعتقاده ولا يجوز الجهل به***، ت: محمد زاهد ابن الحسن الكوثري، الطبعة الثانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1421هـ - 2000م.
- **الباقلاني**، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت 403هـ)، ***التمهيد***، المكتبة الشرقية، بيروت، من منشورات جامعة الحكمة ، بغداد، 1957 م.
- **البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت 256 هـ)، ***صحيح البخاري***، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، بيروت،1422 هـ.
- **البخاري**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت 256 هـ)، التاريخ الكبير، دائرة معارف العثمانية، حيدر آباد،- الدكن، بدون تاريخ.
- **البراك**، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم، ***شرح العقيدة الطحاوية***، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، الطبعة: الثانية الناشر: دار التدمرية، الرياض، 1429 هـ، 2008 م
- **البغدادي**، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت 429هـ) ***الفرق بين الفرق***، ت: إبراهيم رمضان، الطبعة الرابعة، دار المعرفة، بيروت، 1429هـ - 2008م.
- **البغوي**، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت516 هـ)، ***معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي***- ت: عبد الرزاق مهدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ .
- **البوصيري**، شرف الدين محمد بن سعيد بن حمّاد الجنوني الصنهاجي (608 . 696 هـ) ، ***بردة المديح***، تصحيح : يوسف بن إسماعيل النبهاني، دار الحديث الكتانية، بيروت، بدون تاريخ .
- **البوطي**، محمد سعيد رمضان البوطي، ***الإنسان مسير أم مخير***، الطبعة التاسعة، دار الفكر- دمشق، 1430هـ، 2009م.
- **البيجوري**، ***حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد***، ت: علي جمعة محمد الشافعي، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، 1422 هـ - 2002 م .

- **البيهقي**، أبي بكر بن الحسن بن علي البيهقي (ت 458 هـ)، ***الأسماء والصفات***، ت: عبد الله بن عامر، دار الحديث – القاهرة، 1426هـ، 2005م.
- **الترمذي**، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279هـ)، ***سنن الترمذي***، ت: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1429 هـ – 2008م.
- **التفتازاني**، سعد الدين مسعود بن عمر (ت 793هـ)، ***شرح المقاصد***، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى، 1409هـ – 1989م .
- **التفتازاني**، سعد الدين، ***شرح العقائد النسفية***، ت: أحمد حجازي السقا، ط: الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1407 هـ ، 1987 م.
- **الجويني** عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ) ، (ت 478هـ)، ***الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الدين***، ت: محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون تاريخ.
- **الجويني**، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ)، ***لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة***، ت: فوقية حسين محمود، الطبعة الثانية، عالم الكتب – لبنان، 1407 هـ – 1987م.
- **الجويني**، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ) ***العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية***، ت: الكوثري، الطبعة الثانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1410هـ – 1992م.
- **جيرار**، جهامي، موسوعة ***المصطلحات الفلسفة عند العرب***، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1998م .
- **حاجي خليفة**، مصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة (ت 1067هـ) ***كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون***، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م .
- **الحسيني**، محمد خليل بن علي بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (1206هـ) ***سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر***، الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية ، القاهرة، 1408هـ – 1988م .
- **الحمود**، عبد الرحمن بن صالح، ***القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه***، الطبعة الثانية، دار الوطن، الرياض، 1418 هـ – 1997 م.

- **الحموي**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، ***معجم البلدان***، الطبعة الثانية، دار صادر – بيروت، 1995 م .
- **الحموي**، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين الحموي الأصل الدمشقي (ت 1111 هـ)، ***خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر***، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ .
- **الخزرجي**، أحمد بن قاسم بن خليفة بن أبي بكر الخزرجي (ت 668هـ)، ***عيون الأنباء في طبقات الأطباء*** ، ت: نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، بدون تاريخ.
- **الذهبي**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748 هـ)، ***سير أعلام النبلاء*** ، ت: مجموعة من المحققين، بإشراف: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 هـ ، 1985 م .
- **الرازي**، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606هـ) ***المطالب العالية من العلم الإلهي***، ت: أحمد حجازي السقا، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407 ه، 1987م.
- **الرازي**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي، ***اعتقادات فرق المسلمين والمشركين***، ت: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- **الرازي**، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606هـ) ***الإشارة في علم الكلام***، تحقيق : هاني محمد حامد محمد، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة، بدون تاريخ.
- **الرازي**، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606هـ) ***الأربعين في أصول الدين***، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1406هـ .
- **الرازي**، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606هـ)، ***المعالم في أصول الدين***، قدم له وحققه: طه سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، بدون تاريخ.
- **الزركلي**، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي(ت 1396 هـ) **الأعلام**، الطبعة الخامسة عشر دار العلم للملايين، بيروت، 2002م .
- **السائر**، بصمة جي، ***معجم ألفاظ العقيدة الإسلامية***، الطبعة الأولى، دار الصفحات، سوريا، ودار القبس، سوريا، بدون تاريخ.
- **السخاوي**، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخّاوي (ت 902 هـ)، ***الضوء اللامع لأهل القرن التاسع***، منشورات دار مكتب الحياة، بيروت.
- **السفاريني**، شمس الدين أبو العون السفاريني الحنبلي (ت 1188هـ) ***لوامع الأنوار البهية***، الطبعة الثانية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، 1402 هـ، 1982 م.

- **السنوسي**، أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (ت 895 هـ) ، ***شرح صغرى الصغرى في علم التوحيد***، ت: مصطفى شيخ مصطفى، مهند إسماعيل، الطبعة الأولى، المكتبة الهاشمية، الأردن، 2013 م .
- **السيوطي**، أبو عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، ***قوت المغتذي على جامع الترمذي***، إعداد: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: سعدي الهاشمي، رسالة الدكتوراه – جامعة أم القرى– مكة المكرمة، سنة : 1424 هـ .
- **السيوطي**، أبو عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، الجامع الصغير، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، بدون تاريخ.
- **السيوطي**، أبو عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، ***بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة***، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.
- **السيوطي**، أبو عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، ***لباب النقول في أسباب النزول***، تصحيح وضبط: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **الشريف الجرجاني**، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت 816 هـ)، ***شرح المواقف***، تصحيح: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- **الشريف الجرجاني**، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (816 هـ)، ***التعريفات***، ت: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، بدون تاريخ.
- **الشهرستاني**، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت 548 هـ)، ***الملل والنحل***، الطبعة الأولى، مكتبة فياض للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1434هـ – 2013 م .
- **الشوكاني**، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250 هـ) ***البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع***، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ.
- **الصابوني**، نور الدين الصابوني، ***الكفاية في الهداية***، دراسة وتحقيق، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، القاهرة، 1406هـ – 1986م .
- **الطبراني**، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت 360 هـ)، المعجم الكبير، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، بدون تاريخ.
- **الطحاوي**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت 321هـ) ***العقيدة الطحاوية***، ت : محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1398هـ– 1978م.

- **الغزالي**، أبو حامد الغزالي (ت 505 هـ)، ***قواعد العقائد***، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب – لبنان، الطبعة الثانية : 1405هـ – 1985 م.
- **الغزالي**، أبو حامد الغزالي (ت505هـ)، ***الاقتصاد في الاعتقاد***، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، 1424هـ – 2004م.
- **الغزنوي**، جمال الدين أحمد بن محمد الغزنوي الحنفي (ت 935 هـ)، ***أصول الدين***، ت: عمر وفيق الدعواق، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1419 هـ – 1998م .
- **الغزي**، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت 1061 هـ)، ***الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة***، ت: خليل المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ – 1997 م.
- **فالح**، عامر عبد الله، ***معجم ألفاظ العقيدة***، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 1417هـ – 1997م .
- **القاضي عبد الجبار**، أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي (ت 415هـ) ، ***فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة***، ت: فؤاد سيد، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974م .
- **القاضي عبد الجبار**، أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي (ت 415هـ) ***الأصول الخمسة***، ت: فيصل بدير عون، الطبعة الأولى، الناشر: جامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت، 1998م.
- **القسطلاني**، أحمد بن محمد بن أبي بكر عبد الملك القسطلاني (ت 923 هـ)، ***إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري***، الطبعة السابعة، المطبعة الكبرى الأميرية ، القاهرة، 1323 هـ .
- **كارل**، بروكلمان : ***تاريخ الأدب العربي***، ترجمة وتحقيق: محمود فهمي حجازي، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بدون تاريخ.
- **كحالة**، عمر بن رضا كحالة الدمشقي (ت 1408 هـ)***معجم المؤلفين***، مكتبة المثنى– بيروت، ودار إحياء التراث العربي ، بيروت، بدون تاريخ.
- **الكلاباذي**، أبو محمد الكلاباذي، ***التعرف لمذهب أهل التصوف***، الطبعة الثالثة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1412هـ .
- **لويس**، معلوف: ***المنجد في اللغة***، الطبعة الخامسة والثلاثون، مؤسسة انتشارات دار العلم، بيروت، بدون تاريخ.

- **الماتريدي**، محمد بن محمد أبو منصور الماتريدي (ت 333 هـ) ***التوحيد***، ت: فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، القاهرة.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، ***المعجم الوسيط***، دار الدعوة، القاهرة، بدون تاريخ.
- **مسلم**، أبو الحسن القشيري بن حجاج النيسابوري، (ت 261 هـ) ***صحيح مسلم***، الطبعة الثانية عشر، دار المعرفة، بيروت، 1427 هـ – 2006 م .
- الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، إعداد: مكتبة التبيان، إشراف علمي: حسن عبد الحفيظ أبو الخير، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2011 م.
- **الميداني**، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت 1335هـ)، ***حلية البشر في تاريخ القرن الثالث العشر***، ت: محمد بهجة البيطار، الطبعة الثانية، دار صادر– بيروت، 1413 هـ – 1993م.
- **النسفي الماتريدي**، أبو معين (ت 508هـ) ***التمهيد في أصول الدين***، ت: محمد عبد الرحمن الشاغول الشافعي الأشعري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، بدون تاريخ .
- **النسفي**، ميمون بن محمد النسفي (ت 508 هـ) ***بحر الكلام***، ت: ولي الدين محمد صالح الفرفور، الطبعة الثانية، مكتبة دار الفرفور، دمشق، 1421 هـ، 2000م .
- **الهراوي**، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القارئ (ت 1–14هـ) ***شرح الفقه الأكبر***، ت: علي محمد دندل، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية– بيروت، 2011 م .
- **الهراوي**، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القارئ (ت 1014 هـ) ***مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح***، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1422 هـ – 2002 م.
- **الهندي**، صفي الدين الهندي (ت 715 هـ) ***الرسالة التسعينية في الأصول الدينية***، ت: ثائر علي حلاق، الطبعة الأولى، دار النوادر اللبنانية، لبنان، 1435 هـ – 2014م .
- **الهيثمي**، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت 807هـ)، ***مجمع الزوائد ومنبع الفوائد***، ت: حسام الدين القدسي، الناشر مكتبة المقدسي، القاهرة، سنة : 1414هـ – 1994م.

ÖZET

Tahkikini yapmaya çalıştığım kitap Kasım b. Salahaddin el-Hânî el-Helebî'ye aittir. Kendisi hicri on birinci asırda yaşamıştır. Birçok bölgeye ilim yolculukları gerçekleştirmiştir. eş-Şeyh Ebu'l-Vefa el-Ursî, eş-Şeyh Ahmed el-Hemsî ve onun kardeşi Abdulganinin yanı sıra Ramazan el-Helbî'den de ders almıştır. el-Hânî'nin, bazısı tahkik edilmiş ve bazısı da hâlâ el yazması şeklinde olmak üzere birçok eseri bulunmaktadır. El yazmalı eserlerinden bir tanesi de *"fima Yecibu İ'tikâduhu fi'l-Kader"* adlı kitabıdır ki bu kitap son derece önemlidir. Zira kaza ve kadere olan inanç imanın şartlarından sayılır. Ayrıca bu mevzunun etrafında islam düşmanları tarafından etrafa yayılmak istenen fitnenler de göz önünde bulundurulduğunda Allah'a ve onun sıfatlarına inanmanın kaza ve kader konusunda ne kadar önemli olduğu da ortaya çıkmaktadır.

Biz de eş-Şeyh Kasım b. Salahaddin el-Hânî el-Helbî'nin *"fima Yecibu İ'tikâduhu fi'l-Kader"* adlı eserini ele alarak söz konusu mevzuya müellifin görüşleri doğrultusunda değinmek suretiyle son derece objektif ve kayda değer tespitlerde bulunmaya çalıştık ve elbette ki tüm bu konuları araştırırken çalışmamızın asıl amacını teşkil eden ve Kral Suud Üniversitesinde rastladığımız iki nüshanın da karşılaştırılması neticesinde çok titiz bir şekilde tahkik çalışmalarını tamamlamaya çalıştık. Dolayısıyla söz konusu eserde geçen gerek ayetler gerekse hadisler olsun bunların tamamının tahricini yaparak içerdikleri garip ve yabancı kelimelerin de uzunca bir açıklamasını yapmaya gayret gösterdik.

Çalışmamızda ana ve alt başlıklar halinde üç bölüme yer verdik. Giriş kısmından sonra gelen ve ilk bölümü teşkil eden kısımda "Araştırmanın amacı ve önemi, genel çerçevesi, eş-şeyh Kasım el-Hânî'nin hayati ve ilmi serüveni, ismi ve nesebi, doğumu ve vefatı, hocaları ve talebeleri ilmi yolculuğu ve eserlerini ikinci bölümde de beş alt başlık dâhilinde müellifin kaza ve kader hakkındaki görüşlerini, kaza ve kaderin sözlük ve ıstılah anlamlarını, akil kavramı ve bu konudaki rolünü anlatmaya çalıştık. Söz konusu alt başlıların üçüncüsünde kudret ve irade kavramlarını irdeleyerek müellifin bu kavramlar hakkındaki yaklaşımlarını açıklamaya çalıştık ki ona göre Allah'ın kendisine özgü ve ezeli iradesinin olduğunu ve insanların (olumlu veya olumsuz) davranışlarından dolayı durumlarını saidden (iyiden) şakiye (kötüye) veya şakiden saide (zorlama olmaksızın) dönüştürebileceğini söylemektedir.

Dördüncü alt başlıkta ise ihtiyâr ve cebr kavramlarını ayrıca eşârilerin bu konudaki yaklaşımlarını ele aldık. Çünkü onlara göre kul asla ve asla kendi eylemlerinin yaratıcısı değildir ve cebr ehli sünnetin ittifakıyla batıldır. Beşinci alt başlıkta da cedelin kaderdeki hükmünü anlatmaya çalıştık ki yine müellife göre cedel bu meselede asla kabul edilemez. Zira böyle bir durumda kişinin ceberiye veya kaderiye fırkalarının görüşlerine kayma tehlikesi bulunmaktadır. Halbu ki kişi kendisine emredilenlerle sorumludur.

Beşinci alt başlıkta da kitap içinde geçen nassların/metinlerin tahkikiyle ilgilenmeye çalıştık. Bu mevzuda söz konusu kitabın Kasım el-Hânî'ye ait olduğunun altını çizmeye çalıştık. Zira ilgili ve muteber kaynakların bundan söz etmediğini tespit ettik. Ayrıca eserin üzerinde müellifin kendi el yazısıyla isminin yazılı olduğunu belirtmeye çalıştık. Bununla beraber tahkikini gerçekleştirmeye çalıştığımız nüshanın Kral Suud üniversitesinde bulunan iki nüsha ile Dubai'de bulunan kültür ve miras merkezi cemiyetindeki bir nüshadan ibaret olduğunu ifade ederek bunları karşılaştırmaya çalıştık. Üzerinde müellifin ismi yazılı olduğu ve tarihinin de bulunduğu nüshayı A kategorisinde üzerinde herhangi bir şey yazılı olmayan nüshayı ise B kategorisinde göstermeye çalıştık.

Daha sonra müellifin metodundan söz ederek kendisinin Bağevî'nin Meâlimu't-Tenzîli, İîcî'nin el-Mevâkıf'ı, Seyid Şerif'in Şerhu'l-Mevakıfı, Nesefî'nin el-Aklâidi ve Muslihuddin'in Haşiyesi gibi son derece muteber kabul edilen kitaplardan yararlandığını belirtmeye çalıştık. En sonunda da söz konusu el yazmalı levhaların resimlerinin de bırakarak ve bizzat tahkik evi olan Beytu'l-Kasîd'e giderek çalışmamıza bir hatime yazarak sonuçlandırmaya çalıştık.

SUMMARY

This is a thesis by Sheikh Qasm bin salahaddin al-Khani, in which he gives his own interpretation about the notion of God's will and decree and submits that Allah almighty is able to transform the Life of the people from happiness to misery and vice versa.

I wrote an introduction to this thesis in which I dwelled on the significance of the research and my approach in investigating this scholarly work. I then divided the dissertation into three chapters.

The first chapter is devoted to sheikh Qasm's life. The chapter consists of two parts in the first part, I dwell on his personal life, his name, his ancestry, his birth, and his death. The second part is devoted to his scholarly life, his Sheikh, his students, his writings, and his journeys.

The second chapter is devoted to his views on God's will and decree. The chapter consists of five parts, in the first part, I investigate the notion of will and decree linguistically and conceptually. In the second, the role of the reason will be discussed. In the third, I will try to form an understanding of the notion of ability and will. In the fourth, free choice and determinism will be enquired about, and in the fifth, The rules on the dispute about the will and decree will be argued about.

The third chapter investigates the text, the authorship of the author of the book, his approach in writing this thesis, The description of the writing, The content of the book and the author's preface to it, and then I wrote a conclusion, and abstract of the research, and I put the table of content and the references.

İÇİNDEKİLER

YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
İSLAM MEZHEPLERİ TARİHİ BİLİM DALI

KASIM SALAHUDDİN EL–HÂNÎ'NİN "FİMA YECIBU İ'TİKADUHU Fİ'L KADER" ADLI ESERİNE GÖRE KAZA–KADER VE ESERİN TAHKİKİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

HAZIRLAYAN
RAKAN TAHSEEN HAMA

DANIŞMAN
Yrd. Doç. Dr. Mehmet KESKİN

VAN-2016

YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
İSLAM MEZHEPLERİ TARİHİ BİLİM DALI

KASIM SALAHUDDİN EL–HÂNÎ'NİN "FİMA YECIBU İ'TİKADUHU Fİ'L KADER" ADLI ESERİNE GÖRE KAZA–KADER VE ESERİN TAHKİKİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

HAZIRLAYAN
RAKAN TAHSEEN HAMA

VAN-2016